



المستحيل سلسلة روايسات بوليسية للشبساب زاهسرة بالاهداث



وما يعادله بالدولار

العدد القادم: ملائكة الجحيم السول هر

في ها كار وليت . وسف و كيا بحد رودا كاروليا ، وسف رائلا يا اطبية . في اطباب راضم مرى يا إن ركزها ؟ ومنا ياضر رجل الشجل ، حيا اواجه وسف مثال رائل الشجل ، صيا اواجه من يل يكون القبل في الماجل المتحسل وعليات رائلا يا ؟ . لر أواضم مرى يا أو لر ولا والها يا ؟ . لر أواضم مرى يا أول دولا كاروليا ؟ . لر أواضم مرى يا أول دولا كاروليا ؟ . لر أواضم مرى يا أول دولا كاروليا ؟ .



اقر إالتفاصيل المثيرة ، لترى كيف يعمل

١ _ الزائرة . .

أشارت عقارب الساعة إلى الواحدة والنصف صباحًا ، حينها توقَّفت واحدة من سيارات الأجرة أمام بناية أنبقة ، تحتل ناصية شارع فسيح ، في حيّ (مدينة المهندسين) بالقاهرة الكبرى ، وهبطت منها فناة في أوائل العشرينات من عمرها ، شقراء الشعر ، زرقاء العينين ، ورديَّة البشرة تسمَّ ملامحها وطريقة التدائها لدانها ، على أنها لبست مصريّة ، أوحتى عربيّة ، ولقد بدا ذلك واضحًا ، حيمًا نقدت السائق أجره ، وهي تسأله عن أمر ما بلغة إنجليزية ركيكة ، ممطوطة النهايات ، و من خيرة السائق، الذي لوَّ ح بكفه ، وهزُّ كنفيه ، وكأنما يعلن عجره عن فهمها وهو يعيد إليا تلك الروقة الصغيرة ، التي خطُّ عليها ذلك العنوان الذي أوصلها إليه ، بحروف عربيَّة مهتزَّة ، تؤكُّد أن كاتبها لا يجيد العربية كثيرًا ، والتي أعطته إيَّاها حينها استقلَّت سيَّارته ، وظهرت الحيّرة على وجه الفناة ، حينا تركها السائق وانصرف ، والتفتت إلى البناية الضخمة تتأمُّلُها في قلق ، ثم لم

لقد أهمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد فى سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة

انخابر ات العامة لقب (رجل المستحيل).

د. نبيل فاروق

البؤاب ، وتدقّ بابها بقبضة مرتجفة .. ومضت لحظات من السكون ، قبل أن يظه الواب ، وهو نصف مستقظ ، وحدق في وجهها في دهشة وتساؤل ، فسألته في ارتباك ،

> صبرى) ، فسألها في خيرة : - أتريدين السيّد (أدهم) ؟

أومأت الفتاة برأسها إيجابًا في قوة ، وهي تقول : _ نعم .. نعم .. (أدهم صبرى) .

أشار البواب بيده إلى المصعد ، وفتح فمه ليخيرها ، ثم لم يلبث أن أطبق شفتيه في خيرة ، عاجزًا عن شرح الأمر لها بلغة

تفهمها ، وهرُّ كتفيه ، وهو يغمغم : _ حسنًا .. سأقودك إلى شقته .

استقلُّ معها المصُّغد ، الذي وصل بهما إلى الطابق الَّذي يقيم فيه (أدهم) ، وقرع البواب باب شقته في رفيق ، ثم

ضغط زرّ الجرس ، وهو يقول :

_ اللهم أن نجده هنا ، فهو كثيرًا ما يغيب عن شقته بالأسابيع والشهور ، دون سابق إنذار ، ولا يوجد مخلوق

بلغتيا الانحليزية الكيكة :

_ في أي طابق ، وأية شقة يقيم السيّد (أدهم صبري) ؟ لم يفهم البواب من العبارة كلها سوى اسم (أدهم

حَدَّقت الفتاة في وجهه في حَبْرَة وجزع، فأخذ يلـوَّح بذراعيه ، محاولًا شرح الأمر لها ، حتى اتسعت عيناها في ذُعْر ، يوحى بفهمها للأمر ، وشِدَّة أسفها له ، وبدت أقرب إلى اليأس ، وهي تبيط معه في المصعد ، ولم يكد يتوقُّف جما في الطابق السفل حتى اندفعت خارجه في عصبية ، مما جعلها تصطدم برجل وسم ، كان ينتظر المِصْعَد بدؤره ، فغمضت في ارتباك :

واحد في البناية كلها بمكنه أن يخبرك أبن هو ، أو متى يعود .. بل إن أحدًا لا يدري طبيعة عمله بالضبط .

تبُّه فجأة إلى عدم جَلروى حديثه ؛ لأن الفتاة لن تفهم منه

حرقًا واحدًا ، فعاد يُطبق شفتيه ، ويعقد حاجبيَّه ، وكمأنما

أحقه ذلك، وضغط زر الجرس مرة أحرى دون أن بجيهما

سوى الصمت والسكون ، فهز البؤاب رأسه في أسف ،

_ معلارةً يا سيَّدي .. إنه خطئي .. لقد كنت مسرعة و .. قاطعها الرجل في صوت هادئ ، وبلغة إسبانية سليمة : _ لا عليك .. إله أمر بسيط ، لا يستحق الاعتذار .

تطلُّعت إليه في دهشة ، وهي تغمغم في خَيْرة :

- كيف علمت أنني إسبانية ؟!.. لقد تُحدُّثت إليك بالإنجلزيَّة و .. عاد يفاطعها في هدوء ، وهو يتسم ابتسامة جدَّابة :

_ لفتك الإنجليزية ركيكة للغاية ياسيَّدتى ، وهي تحمل لكنة إسبانية واضحة .

غمغمت الفتاة بالإسبانية في دهشة : - ما الم 11

_ يا إلهى !! تضاعفت دهشتها أمام ذلك الحماس الشديد ، الذي

انتاب البؤاب ، وهو يتحدّث إلى الرجل ، وبلاّو جلواعيه في قوّة ، وهو يشير إليه وإليها ، والرجل يستمع إليه في اهتام واضح ، ثم وصلت دهشتها إلى ذِرْوَتها ، حينا الثلث الرجل إليها ، وابتسم وهو يقول في هدوء :

_ يبدو أن اصطدامنا كان بمثابة مصادفة سعيدة ، لك على الأقل ، فأنا الرجل الذي تبحثين عنه .. أنـا (أدهـم) .. (أدهم صبرى) .

ألقت الإسبانية جسدها النبك فوق أول مقعد وثير ، في رُدْهَة منزل (أدهم) ، وهي ما زالت تتأمّله في دمشة وخيرة ، في حين جلس هو قبالنها في هدوء ، وهو يسألها :

وابسم وهو يقول في هدوء : -- يندو أن اصطدامنا كان بمثابة مصادفة سعيدة لك على الأقل.

_ لِمَ تبحثين عَنِّي يا سنيوريتا ؟ غمغمت في موارة واضحة : _ سنيورا يا سنيور (أدهم) ، فأنا زوجة ، وأم . و فع حاجيه في دهشة ، وهو يغمغم : _ عجبًا !! .. إنك تبدين صغيرة السُّنَّ . ثم ابتسم مستطردًا: _ حسنا با سنبه را ، عاذا تويدين من (أدهم صبرى) ؟ ازدردت الفتاة لُغايا على نحو ملحوظ ، ومالت إلى الأمام ، وهي تقول في تولُّر : _ إن حياة زوجي وابني معلَّقة بك يا سنبور (أدهم) .

الأمر فجأة ، وعلى نحو مباعث مذهل ، فينها كُمّا نستقل سيّارة عبر معطقة جياحة مباحق الطفّت عليا سيارة ضعفه ، وهيط ينها حسة رجال يمملون للدافع الرئاشة ، واخططونا بالقرّة ، ونقلونا إلى قصر ميف، حيث الطّت بنا (دونا كاروليا) . عقد رادهم حاجيد ، وهو يضعم ل سالل :

(دونا كارولينا) ؟!
 أومأت الإسبانية برأسها إيجابًا ، ولعقت شفتيها بلسانها
 الجاف ، وهي تتابع :

- بعد .. و هي طابع : ـــ نعم .. و لقد علمنا فيما بعد أنها زعيمة عصابات (المافيا) . قد د أدم ، حام .. في دده قد أن ما درمة الهرار ..

رفع (أدهم) حاجيه في دهدة ، ثم عاد يقده ها ، وهو يعده هم الديكونه في فانت مريمة في صراعاته السابقة مع المراكزية في المسابقة مع حرا المراكزية و كالرسوع ، وحرا المراكزية و كالرسوع ، وحرو المراكزية المراكزية الإيقال المنظمة الإيقال المراكزية عادد على معادرة إيقال المنظمة المراكزية من المراكزية من أبداء قد أخروه أن كارولية) من أبدا من مقى من أبداء المسابقة ودور ريكاردي ، زخم و ذلك إلى السابق".

ر عرب ريحارمور) ، رحم را عدب المصيح ... وابتسم (أدهم) في هدوء ، وقد عاودته الرغبة في اقحام عربين (المافيا) مرَّة أخرى ، وقال في هدوء :

1 1

⁽ a) راجع قصة (الصربة القاضية) .. المعامرة رقم (£ 3) .

رد حلم المسبحت (كاروليد) من الزعيمة ؟.. هذا بيرُر ود حلها الله ب (هزا) . بدا الياس والتخاف الي جده الإسبالية ، وهي تقول : يقد المسلمة وارتبا التحافظ الله راقستا طا أنسا مجرّد سامين . لا شمان لما يشور (المالي) أو الشرطة ، فأجابتنا في عدره أن أمر لا لا يسبيا ، وإنه على تريدات ال

غيفم (أدهم) ل برود : _ وما خان بكم ؟ هفت الإسبانية ل أم : _ بل قل وما خانما بك ؟.. لقد ألقيسا عليا هذا السؤال ، فضحكت ف سخرية ، وقالت إن سوء حضا قد

جعلنا نصبح الطعم ، الذي سيجتلبك إليها . عاد (أدهم) يقمغم في برود : _ و كيف تتصور ذلك ؟

_ وكيف تتصوّر ذلك ؟ الوحت الإصبانية بلدراعيها فى تولّر ، وهى نقول : _ أقسم لك أننى لا أفهم ، ولكنها تقول إنك شهم ،

_ السيم من التي و الهيم ، ولمنها صول وقد المهم . حتى ألك لن توافق على مصرع زوجى وابنى من أجلك ، وإلك لن تتردد في اللهاب إليها لإنقادهما . ثم استطردت في يأس وضراعة :

...

مل يحكنك أن تفعل ذلك حقّاً يا سيور (أدهم) ؟ تألفها (أدهم) خلقة الى هذه ، ثم جنس من هفده ، وأنهه إلى النافذة الضدخمة فى متصف حائط الزّدُهة الأبسر ، وتقلّع مع الماني الشارع المثلم المساكن بعض الرقت ، قبل أن يلطب إلى الإسبائية ، قائلا فى هدوء :

__ وماذا لو أنني رفضت ؟ ظهر الجزع على وجه الإسبانية ، وهي تهتف :

الله المستوين على الإسبائية لحظة ، ثم عادت تنفجر تحجّرت الدوع في عيني الإسبائية لحظة ، ثم عادت تنفجر في قوّة ، وهي تدفن وجهها في واحتيا ، عائمة : . أنت عاحة الناس اطلب منك ما الله قل قد الت

_ أنت على حقّ .. إننى أطلب منك ما يقوق قدرات البشر .. أنت على حقّ . ثم تناولت من حقيتها بعض أوراق ، ألقتها أرضًا في ألم ،

م تدونت من حقیت بعض او رای ۱ انسها ارحد ی ا ن ایناف :

_ فليذهب الأمر كله إلى الجحم .. لقد فقدت ولدى روجى . وأجهشت ببكاء حار ، وتأمّلها (أدهم) خطة في أسف ،

نه انحنى يلتقط لذكرتى سفر ، قرأ الاسم المألون على إحداهما ، نم غمدتم فى سخرية : — هار أرسلت نى (كارولينا) لذكرة الطائرة أيعتنا ؟ قالت الإسبانية من وسط دموعها :

سنم .. و تقد كان من القروض _ إذا ما وافقت _ أن نسافر منما في الفجر إلى (روما) ، ولقد أكدت لى أنك متحصل على تأشيرة الدعول من مطار (روما) .

يحصل على تاشيره الدخول من مصار (روس) . تنهُد (أدهم) ، وهو يتمتم في خفوت ، وكأتما بحادث سه :

 إذا فقد أعدت (دونا كارولينا) كل شيء ، وقرّرت إن تدفيني لقناها هذه المرّة بأوراق عارية مكشوفة ، وطبقًا لحطة وضعها هي .

- حتى التذكرة التي أرسلتها تذكرة بلا عودة ، من القاهرة إلى (روما) فقط ، وكأنما تؤكد ثقتها في النصر ، وفي

أننى لن أحتاج إلى العودة .

وقعت عیبیها إلیه فی دهشة ، فابنسم وهو يقول فی هدوء : - لقد قرآت اصلاق ارتذكرة السفریا سیورا (چولیا) ، رأوكد لك آن الرأى الذى كرانته خاطئ . عضت فی عصیبة وانفعال :

جُنَّفت الإسبانية دموعها ، وهي تقول في يأس مؤلم : _ لاعليك يا سنيور (أدهم) .. إنني لم أتوقَّع مو افقتك

قط لقد كانت عماه لة بالسة فحسب .

قال (أدهم) في هدوء :

_ خطأ پاستيورا (چوليا) .

ماذا تعنى ؟.. هل .؟ .. هل ؟ أجابيا في مزيج مدهش من أفدوء والصرامـــة والحزم والسخرية: _ نعم ياسنيورا .. سأحقّـق لـ ر دونا كارولينـــا ي

ما تصبو إليه .. مأذهب إليها لى عربتها . تطلعت إليه لى دهشة عارمة ، وانفعال شديد ، فأردف فى سخرية :

ولعلَّ ذلك من سوء حظها .. والسعت ابتسامته الساخرة فوق شفتيه ..

10

٢ _ عودة الشيطان

نطقت (جوليا) بهذا السؤال في صوت هامس ، وهي عبط إلى جوار (أدهم) ، في درجات سلم الطائرة ، في مطار (روما) ، فابتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول : ... وهذا مدون في جواز ..

عقدت حاجيها ، وهي تقول في جدّة : -_ جواز سفرك لا يعنيني يا سنيور (أدهم) ، من المستحيل أن تفعل (الماقيا) كل هذا ، من أجل رجل أعمال

> عادى . ضحك (أدهم) ، وهو يقول :

_ إذن فأنا رجل (أعمال) غير عادى ، هل يرضيك ذلك ؟

ئىھدت وھى تقول : _ فلنحذف كلمة (أعمال) ، ونكتفي بعبارة (رجل غير

و ما عملك بالضبط يا سنيور (أدهم) ؟ ؛ ..

ولكنه عاد يبتسم في سخرية ، وهو يقول في هدوء : فلیکن یا سنیورا ، إننی رجل غیر عادی . أوادت أن تعرض مرّة أخرى إلّا أن (أدهم) استطر د في - وهذا آخر ما يمكن قوله في هذا الشأن .

بالتأكيد يا سنيور (أدهم) . صمت (أدهم) لحظة ، وهي تنظر إجابته في لهفة ،

نمَّت ملامح (جوليا) عن الغضب ، إلَّا أنها أطبقت شفتيا ، وسارت إلى جوار (أدهم) في صمت حتى و صلا إلى المطقة الجمركيَّة ، وهناك ناول (أدهم) جواز سفره إلى ضابط الجوازات ، وهو يقول في هجة تنظوي على التحلي : _ لست أحمل تأشيرة دخول .

عادي) يا سنيور (أدهم) ، فالرجل اللذي يضحك بهذا المرح ، وهو يعلم أنه مقدم على الموت ، رجـل غير عادى

أُلقى الرجل نظرة هادلة على جواز السفر ، ثم ابتسم في خبث ، وهو يقول :

بل تحمل یا سنیور (أدهیم) .

ووضع الجواز أمامه ، وختمه بتأشيرة الدخول في هدوء ، ثم أعاده إلى (أدهم) ، وهو يستطرد في شماتة واضحة :

_ أعظد أن تلكونك بلا عودة يا سيور (أدهم) ،
ولكن هذا لا يج ، فهي ستكفيك ؛ لأن رطفك ستنبي هنا .
الفظ (أدهم) جواز السفو له برود ، وأعاده إلى جيه ،
وهو يقول ل سخرية :
حالية سنيفة أنها الرفق ، مأعلمك كيف تكون

احتقن وجمه الرجل في غضب ، ونقّل بصره الى (جوليا) لحظة ، ثم لم يلبث أن استعاد هدوءه ، وهو يغمضم : ______ ستطيب لك الإقامة في مقابرنا ، إلى الأبد يا سنيور

ر أدهم) . ابنسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول : ' _ لا تتحدّث عن مقابركم يا صديقي ، فربَّما أوسلتك

_ لا تتحدت عن معابر م يا صنيعي ، مربد ارست تصنفر بها عن قريب . احقن وجه الرجل غضهً مرَّة ثانية ، ولكنه لزم العسَّفت ،

وأشاح بوجهه عن (أدهم) ، الذي واصل طريقه إلى جوار (چوك) ، التي قالت في دهشة :

— إنك تتحداهم بصورة سافرة .
هـ كنفيه ، وهو يقول ق لا مبالاة :

لل جيد ، ﴿ قَلَ أَنْ يَعْتَ طَعَيْهَ لِحِجِيا ، ارتقَعَ صُوتَ عَوْ مَكُرَاتُ لَلَّ جِيدًا ، وَلَقَعَ صُوتَ عَوْ مَكُرَاتُ ، الموت يقول الإيطالية :

الاستقلامات .

اتخذ الفاقة يكرُّرُ عَلْ غُو رَاّ لَكِنَّ) في حِن ارتسمت

ابتسامة ساخرة على شفتى (أدهم)، وهو يلطت إلى رفيقته، قاتلًا: — هل رأيت؟.. تقد بدأت اللجة بأوراق مكشوفة.

وما الفارق يا سنيورا ، إننا تلعب بأوراق مكشوفة .
 كانت فحجها أقرب إلى الجذل ، وهي تقول :

_ يبدو أن اللعبة تروق لك .

* * *

وقف (أماريللو) ، الساعد الأيمن لـ (هونا كارولينا) ، أمام مكب الإستلامات ، يندر يعره حول في قلق روللو . ويتحسّم السلم القنخم ، الذي تخفى أمضل المسهم المتركش القضاض ، بمركات عصبية واصحة ، وينظر إلى ساعه ما ين خطة واعرى ، ثم غملم في حتى :

- أين ذهب ذلك الشيطان ؟.. إنهم يكرّرون النداء مبد نصف ساعة .

امتلأت نفسه بالقلق ، ولكنه لم يلبث أن غمغم في عصبية : ـــ ولكنـه لن يفـرّ من المطـاو ، فرجالنـا يراقبـون كل مخارجه . . لن يفرّ . و كان قلقه سيتحوُّل إلى ذهول ، وغضب عارمين ، لو أنه انتقل بسمعه إلى خارج المطار ، وسمع (جوليا) ، وهي يهمس

_ ألم أقل لك إنك شخص غير عادي ؟.. إنك في الواقع شيطان .. كيف أمكنك أن تبدّل ملامحك وملاعى بهذه السُّرْعة ، وعلى هذا النحو المُذْهِل .

ابتسم (أدهم) في سخرية ، في حين أردفت هي في مزيد من الدُّهول :

_ والأدهى أنك فعلت كل ذلك داخل كابينة هاتف زجاجية ، دون أن ينبه أحد إلى ما تفعله .

قال (أدهم) في هدوء : ـــ لاتجعل كل خطوة تذهلك إلى هذا الحدُّ يا سنيورا ، وإلَّا قضيت نحبك ، قبل أن نسترجع زوجك وولدك .

_ والآن ماذا سنفعل ؟

 بالطبع .. فلست قائلًا ، يوَى إراقة الدماء . عقدت حاجبها ، وهي تغمغم في اهتمام :

* راجع قصة (الرصاصة الذهبية) .. القامرة رقم (٤٧) .

زفر (أدهم) في ضيق ، وقال في هدوء

- نعم .. يمكنني ذلك ، ماذا تريد معرفته ؟

انحني نحوها ، وهو يسألها في اهتهام : أين قصر (٠دونا كارولينا) ؟

وتكتفي بالإجابة عن أستلتي ؟

قالت في غضب :

سخرية ، وهو يقول :

وأوهم الجميع أنني فعلت ذلك (").

هنفت ر چولیا) فی دهشة :

_ أَلَمْ تَفْعَلَ ذُلْكَ حَقًّا ؟

هزُّ كتفيه وهو يقول :

- سنبورا .. هل يمكنك أن تكفّى عن إلفاء الأسئلة ،

تطلُّعت إليه في قلق ، ثم ذكرت عنوان القصر ، فابتسم في

هذا طريف .. لن يكون الأمر عسيرًا إذن ، فلفـد

التحمت هذا القصر قديمًا ، وأنا أصارع (جروشو) ،

الذي تزعم (المافيا)، بعد أن تخلص من (دون كارك) ،

اعتدل وهو يقول في هدوء : _ عظم .. هكذا فقط عكن أن يعود (شيطان المافيا) . (*).

سألته في دهشة :

ا من ؟! - من ؟!

ابتسم في سخرية ، وهو يقول :

- لاعليك يا سنيورا .. سيدرك أوغاد (المافيا) هذا المساء ، ماذا تعنيه عودة (شيطان المافيا) .

* واجع قصة (شيطان المافيا) .. المغامرة وقم (٤٨) .

ثم بترت عبارتها ، وهي تستطرد في اهتمام : _ المهم .. هل سنقتحم قصر (دونا كارولينا) ؟ ابتسم (أدهم) في سخرية ، وقال في هدوء :

عقدت حاجبيها ، وهي تتمتم في شرود :

_ عجا .. لقد كنت أظن ..

ـــ لن نقتحم يا سنيورا .. بل سأقتحمه وحدى ، فهذا العمل يحتاج إلى خبرات خاصَّة ، ولن يمكنك ..

_ بل سندهب معًا . عقد ر أدهم) حاجبيه في غضب ، واستدار إليها ، قاتلًا

في صراحة : ـــ اسمعر یا سنیورا (چولیها) .. إنسى هنما ، أخاطر بمواجهة (المافيا) كلها من أجل زوجك وابنك ، ولست في رحلة سياحية ، أو زيارة ودَّية ، وأنا أكره العناد ، والإصرار

على إفساد خططي ، ومهمتك ستقتصر على انتظاري حتى أعود إليك بزوجك وابنك ، ولاشيء أكثر من ذلك .. فهل امتقع وجهها ۽ وهي تغمغم :

_ نعم .. لقد فهمت .

قاطعته في عناد :

٣ _ في ظلام الليل.

سطعت الأضواء في قصر (دونا كارولينا) المنيف ، بعد غروب الشمس ، فبدا متألَّقًا ككتلة من الماس ، تحت ضوء الشمس ، وسط المنطقة المفغرة ، التي تحيط به ، وتحرُّك وجال (المافيا) بمدافعهم الرشاشة في حديقة القصر ، وأمام بوابته ، وهم يتلفُّنون حولم في حذر وعدوانية ، ورصاصات مدافعهم الرشاشة تتململ في خزَّاناتها ، وتتأهُّب للانطلاق ، وإصابة الأهداف الحُدُّة ، التي تجوؤ على الافتواب من القصر ..

ووسط الظلام اغيط بالقصر ، تسلُّل (أدهم صدى على خفة الفهد ، مرتديًا قميضًا أسود اللون ، وسروالًا داكمًا ، وتحرُّك في خطوات رشيقة سريعة نحو منطقة يعرفها جيِّدًا ، من خبراته السابقة ، وتوقّف لحظة ليرهف سمعه ، حتى يتأكُّد من ان أحدًا لم ينتبه لتسلُّله ، ثم تعلُّق بشجرة قوية ، تطلُّ أغصانها على السور الشمالي للقصر ، وتسلقها في خفة ومرونة ، وكمن فوق أحد أغصانها القوية ، يتفحُّص حديقة القصر ، وحركة الحرَّاس في خبرة واهتام ، ثم غمغيم في خفوت :



وكبن فوق أحد أغصا بااللوية ، ينفخص حديقة القصر ، وحركة الحالم في خيرة واهتهام ..

_ واحد .. النمان .. ثلاث في ذلات ثوان .. إذن فالحرَّ امن الحمسة لهذه المنطقة يُولُون ظهور هم لتلك البقعة لمدة ثلاث ثوان .. أعتقد أنها تكفى .

وعاد يراقب الحُراس الخمسة ، وهم يتحرّ كون في حديقة القصر بخطرات آليَّة مدروسة ، حتى حالت اللبطقة التي أدار الخميع فيها ظهورهم إليه ، وهما فقر را أدهم) كان م وهيا يقدميه في سور القصر جزءًا من الثالية ، قبل أن يقفر مرة أخرى ، هابطًا الأمادا (الأربعة ، التي يرتفح بها السور عن أخرى ، هابطًا الأمادا (الأربعة ، التي يرتفح بها السور عن

ولم يكدر أدهم) يمن أرض الحديقة يقدميه ، حتى الدفع يدو غور القيمن ، ثم القي جسده أوشنا ، في نفس اللحقة التي أدار فيها الحراس الحسد وجوههم إليه ، دون أن يلمحه أحدهم ، وهو يتعفى وصط حدائش الطديقة ، ويمس أنقاسه ، ويابنهم ببصره ف خدر واهزام ...

ومصت بعنم دقائق، قبل أن يُولِيه الحُراس الحمسة ظهورهم مرَّة أخرى، فقفز واقفًا على قديم ، واندفع نموهم كالصاروخ ، وحينا أدار الحُرَّاس وجوههم إليه ، استقبلتهم قبضائه وركالانه كعاصفة عاتية مفاجنة .

مر تعطّست فلا خارس الآل بالكنداسعة، وبيشراف الفال الانتخاب المعادل المنافقة المنافق

ـــــ أين (دونا كارولينا) ؟

حاول الحارس المسكين عبئا التخلُّص من قبضة (أدهم) الفولاذيّة ، وهو يقول في صوت متحشرج مختنق :

أجابه (أدهم) ف حشونة ، وهو يشكد قبضته على عنقه : _ أنا هو أيها الوغد .. أين تجلس (كارولينا) الآن ؟ كاد الحارس يختنق ، وهو يغمغم في ألم :

_ فى رَدْهة القصر .. مع (أماريللو) .. إنها تنظرك . أجابه (أدهم) فى سخرية : _ لن أدعها تنظر طويلًا أيها الوغد ..

ثم أخرسه بلكمة قويّة على مؤخرة عنقه .. * * *

مسرح) ، بعد أغزء الشماليّ من القصر ملك بين (أدهم صبرى) ، بعد أن تُقلص من اخرُّاس الثلاثة ، وكان علمها أن يجيئُونُ لد مرعة ، حتى يصل إلى هدله قبل أن يستعيد أحد الحرَّاس وعه ، أو يكشف حارس آخر الأمر ، فيفقد هو عصر القاجاة ..

الصول عقد قديد ، ومرونة قدا ، تعلّن را قديم) بالدو بات الصورة ف عاضاء القدم . راضاء بيشك فى سر متو دومانة ، حين وصلى إلى الفاق و الشانية الطرفة من الحق من ذلك بيئرة و إداماية ، ثم أضل حد سهم تمكية عصورة ، من ذلك الدوع الماددي ، الذين ياح فى كل الطاق المستورة ، وحث لى الدوع الماددي ، الذين يعمراض المائلة ، وأصاف بركات عمل نحو وسي مائة سماجه لمائل عشوف أن أو خير فى نظل هذا الأمور ،

المدينة إلى جبيه ، ثم يجذب مصراعي النافذة في هدوء ، فانفتحت أمامه في يسر وسهولة ..

(أدهم) في سخرية :

وتطلّع (أدهم) داخل الحجرة المظلمة فى خلّو ، ثم قفز داخلها فى خفة ، وتصلّب لحظة كتمثال من الحجر ، وهو يرهف محمه ، قبل أن يعود إلى النحرّك فى خطوات رشيقة نحو

باب الحجرة ، ويلصق أذنه به في اهتام ..

كان الجؤ عارج الحجرة ساكنا ، هادئاً ، لا يؤسمي بوجود عقوق واحد ، وعلى الرغم من ذلك ، أحد (أدهم) يقنح الهاب في خلو ، وهو يتطلع عارجه عبر لحرجة لا تتصلى ستيمتراً واحلًا ، فطالعه في وتسع ، أيق ، تحلل جدراته بلوحات تشكيلية راتمة ، نادرة ، لكيار الطلائين ، فقدهم

يدو أن الزعيمة الجديدة من هواة الفن الشكيل ، فلو
 أن (جروشو) هو الذي يقيم هنا ، لامتلأ الحائط برءوس

كاديطلق صحكة ساخرة ، إلّا أنه كتمها في أعماقه ، ودفع الباب ، وعَبر في خطوات واثقة إلى المرّ ، وكأنه يُقطر داخل منزله في القاهرة ، ولكمه لم يكد يفعل حتى ظهر (أماريلو)

ف نياية المرّ ، وهو يعقد ساعديه أمام صدره ، ويتسم في

سخرية وشماتة ، و محلفه أربعة رجال يصوّبون مدافعهم الرشاشة إلى (أدهم) ، الذي تراجع في عطوة حادّة ، ثم توقّف في ثبات ، وارتسمت على شفتيه إبتسامة متكمة ، وهو يقول في هدوء:

جاءه الجواب من خلفه .. جاءه من النهاية الأخرى للممر ، في صوت ألكوي هادئ ساخر ، يقول في لهجة فيها من الجذل ، أكثر مما فيها من الشماتة :

_ بل نصفها فقط يا سنيور (أدهم).

كان الصوت مألو فا الأدني (أدهم) ، عما جعله يلتفت إلى مصدره في حركة حادة ، ثم يرتفع حاجباه في دهشة عجز عن

كتانها ، على الرغم من صلابته ، حينا وقع بصره على فتاة شقراء ، زرقاء العينين ، تتطلع إليه في سخرية ، وحوها أربعة جال آخرون ، يصوَّبون إليه مدافعهم الرشَّاشة بدورهم ،

و وجد نفسه يعف ف ذهول :

ابتسمت الفتاة في سخرية ، وهي تقول في هدوء :

-- بل (كارولينا) يا سنيور (أدهم) . . (دونا كارولينا) .

... مرحبًا أيها الأوغاد .. أأنع كل لجنة الاستقبال ؟

لم يستغرق ذهول (أدهم) أكثر من لحظة واحدة ، عاد بعدها يتسم في سخرية ، ويعقد ساعديد أمام صدره ، قائلًا : _ أهنتك يا ر دونا كارولينا) .. إنك تستحقين جائية (أوسكار) ، على أداء دور (جوليا) الاسبانية البائسة ، التي تسعى لإنقاذ زوجها وولدها المزعومين .. ولكنك بالغت في أداء الدُّور ، فلم يكن هناك مايرر قدومك بنفسك إلى منزلى في

٤ _ الشيطانة الصغيرة ..

عقدت (دونا كارولينا) حاجبيها ، وفتحت فمها ، وكأنها بهم بنطق كلمة ما ، ثم لم تلبث أن أطبقت شفتها لحظة ، وعادت تغمغم في ضيقي:

_ كانت لى ميراتى .

أطلق ضحكة ساخرة صغيرة ، وهو يقول :

_ كنت تريدين أن تبعى أنك أهل للزُّعامة _ أليس كذلك ؟

لرتجيه (دونا كارولينا) ، وبدت شديدة الطبيق ، في حين قال (أماريلُو) في سخرية ، وشماتة :

ما ميحدث عكسيًّا ، لو أن وجالك هم الذين أطلقوا الناو . احتفن وجه (أماريلو) في غضب ، في حين غمضت _ با للشيطان !! .. هذا صحيح .. إننا نقف في طرق عمر

نا الحنى (أدهم) في حركة مسرحية ساخرة ، وهو يقول :

_ هل نطلق عليه الرصاص يا (دونا) ؟

ال عبمة الصغيرة .

سألته (كارولينا) فى خَنَق :

حديثه الساخي ، قائلًا :

(كارولينا) ف دهشة :

انطلقت من بين شفتي (أدهم) ضحكة ساخرة مجلجلة ،

_ من الواضح أن ذلك الوغمد قليل الحبرة مثلك أيتها

أشار (أدهم) خلف ظهره بحركة عابثة ، وهو يواصل

_ هل تعلمين ماذا يمكن أن يحدث ، إذا ما أطلق هذا الغي

رصاصاته ؟ .. متصيبني وصاصة أو التين على الأكل ، أما

الباق فسيعبر المر ، لصيبك أنت وأوغادك ، وهـــا

الارت دهشة الجميع ، قبل أن ينظر إلى (كارولينا) ، قاتلًا

ثم التقطت من حزامها مسدَّمًا صغيرًا ، ذا لون فِطِّي لامع ، وهي تستطرد في سخرية : (ع ٣ ــ رجل المستحيل (٣٠) دوناكارولينا)

ولم يكد يعتدل من انحناءته ، حتى اندفع فجأة إلى الحجرة التي خرج منها ، وصاحت (كارولينا) محذَّرة : لأنطلقوا النار .. إنه على حق .. أسرعوا خلفه . الدفع الجميع نحو الحجرة التي اختفي فيها (أدهم) ، وقبل أن يصلوا إليها " صكّ أسماعهم صوت زجاج نافذتها وهمو

معذرة يا أميرة الأوغاد .. سأضطر للانصر اف ، حتى

عكنكم حل هذا الم قف السخيف

يتهشم ، فصاح (أماريلو) في غضب : _ اللُّعة !! .. لقد قفز من النافذة . وألقى نظرة سريعة على الحجرة ، ثم استدار يغادرها في عجلة ، صائحًا ·

- ولكنه لن يغادر القصر حيًّا .. لن يفعل ما دمت على قيد وأسرع يقفز درجات السلم هابطًا ، ورجاله خلفه بمدافعهم الرثَّاشة ، ل حين غمغمت (كارولينا) في امتعاض ، وهي تمطُّ شفتيا ل سخط :

_ يالكم من أغياء !!

_ ولكن لماذا تُخلَّى عنه ؟.. وأين ذهب ؟.. أين ؟ * * * ابتسم (أدهم) ل سخرية ، وهو يستمع إلى صوت

ر أماريل) الذي تقوه الدشتة ، من الحجود المظلمة في (أماريل الثاني القوه المشتمة ، من الحجود المظلمة في الطابق الثاني القصر ، وغمضهال صوت خاف ، تمثّم بالتبكم: حداً إلى الرفقد . إذا لما يقاضي الحجودة جهلًا ، قبل أن تسرع إلى الحديقة ، كان يبضى إلا تدع الإنفصال الأول يمتعل ، عدما جمت موت جبئم الرجاح ، عدما جمت موت جبئم الرجاح ،

فوجئ بصوت (كارولينا) من خُلفهُ ، يقول في سخرية : ـــ صدقت يا سنيور (أدهم) .

- صعفت به سنيور (ادهم) . استدار (أدهم) في سرعة خاطفة إلى مصدر الصوت ، في نفس اللحظة التي سطح فيا ضوء الحجرة ، ورأى (كارولينا) تبسم في سخرية ، وهي تصوّب إليه مسلسها الفطني الأثبق، _ الآن فقط علمت كيف هزم (أدهم صبرى) هذا (المافيا) أكثر من مرَّة .. إنه يجارب عصابة من الخشقي .

إنه يحارب عصابه من العسامة المحيية ، وهي تردف : وارتسمت على شفتيا ابتسامة خييثة ، وهي تردف : __ وهو يستحق الفوز .

ساد الهرج ، وحلّت الدهشة فى حديقة القصر ، حينا اندفع إليها (أماريكو) ، وخلقه الرجال الثانية ، يحملون مدافعهم الرشاشة ، وهو يتف فى غضب : ـــ الدنجع الشيطان المسرى فى الوصول إلى هنا ، تحت

مد العلمي والمستحد والمستحد المتالب الجميع ، إلا إذا المتحد والمسارع أيما الأضهاء ... سأعالب الجميع ، إذا إذا المتحد لل مناسبة المتحد والمتحد والمتحد والمتحد المتحد المتحدد الم

*



جلس (أدهم) في هدوء على طرف الفراش الصغير ، الذي يدوسُط الحجرة ، وهو يومئ يسبُّونه قائلًا : ـــ تصحيح يا (دونا) .. أنا لم أنسبُّ في مصرع والدك ..

فيادفا ابتسامتها الساخرة ، وهو يعقد ساعديه أمام صدره ، قاتــُهُ

_ مَرْخَى يا (دونا) .. لقد أَثِثُ أَنْكُ تستحقين زعامة هؤلاء الأغبياء .

جلس (آدهم) في مدود على طرف القرائش الصدير . الذي يوسئلة المحروة ، وهو يومي سيانية قائلاً . محتب عادت والا إلى الله إلى السياب في معرم والك. . محتب عاجبيا ، وهي علول في صواحة : عقدت حاجبيا ، وهي علول في صواحة : وكذك المسلول عن هذا . حرّات كتبان ولائق على الانجالاة ، وهو يقول :

(±) راحع قصة (أبواب الجمع) .. المفاصرة رقم (19) .

غ هاد يسأها في هجه أفرب إلى التبكّم : - ولكن كها استجما أنس لم أعادر المجرة ؟ حالف فو ضغيها استجما قرو ، وهي تقول ف هدو : - لقد ورست كل في يعلق بك يا سيور (أهم) ، ورست عن من علال دراستي إلى أنك جيت كالطب ، وحجاح كاليت ، ماكر (كاللتب ، وقبل دائما إلى أنفا الحقوات الكالير الإلها والمقادر أن التراث والمنافرة التأثير أن المؤدن الله

معلجاً إلى الحداع حدمًا ؛ لأن الفرار بالقوَّة لن يفلح وسط كل

هذا العدد من الخراس المسلحين . ثم ايسمت ل خبث ، وهي تستطرد : _ ثم إن النافذة كانت مفتوحة ، بعد أن استخدمتها _ ثم إن النافذة كانت مفتوحة ، بعد أن استخدمتها

لدخولك ، وكان يمكنك الففر غيرتما إلى الحديقية ، دون أن تضطر لنحطم زجاجها .. أليس كالملك ؟ ابتسم (أدهم) في إعجاب حقيقي ، وهو يقول :

اللها) . مطَّت شفتيها على نحو يُوحِي بالأسف ، وهي تقول :

_ أنا مضطرَّة لذلك ياسنيور (أدهم) .. للأسف .

ارتكن (أدهم) إلى الفراش بمرفقه ، كما لو كان يجالس صديقة عزيزة ، وهو يقول :

ـــ مضطرَّة ١٢.. ومِنْ أين يأتى الاضطرار ؟ تنهدت فى عمق ، وهى تقول :

تهدَّت في عمق ، وهي تقول : ـــ لقد لقِيَّ أشقًاقُ مصرعهم ، وكذلك والدى ، بسببك

أنت ، وحتى (جروشو) ، الذي تزعُّمُ النظمة من بعدهم ، قطعه أنت وسط أطلال قدعة(") ، ولم يعد باقيا من عائلة (دون ريكاردو) صواى ، وكان عليٌّ أن أتولُّي الزعامة ، وإلَّا فقدت العائلة زعامة (المافيا) إلى الأبد .. ولم يكن ذلك بالأمر السهل ، فالتقاليد الصقائية ، التي تحكم منظمة (المافيا) ... منذ نشأتها ... تحذر تولّى النساء منصب الزعامة ، ولكي أحطُّم هذه التقاليد ، كان على أن الموم بعمل عجز عنه الجميع ، وعلى نحو بالغ التسبق والأناقة ، حتى أكتسب احترام الجميع ومهابتهم ، ولم يكن هناك عمل فشلت فيه (المافيا) سوى التخلص منك ، وقرُّرت أن تكون هذه هي أولى مهمالي في منصب الزُّعامة .

ابتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول :

(*) واجع قصة (الضربة القاضية) .. المفامرة رقم (14) .

_ وهل تظنين ذلك أمرًا سهلًا . هرُّ ت كتفيها في استهتار ، وهي تقول : _ كَلَّا بِالطِّيعِ .. إنه لم يكن بالأمر اللِّين أو اليسير ، ولكن هأنشذا ترى نتائبج تُنطَّني ، فأنت تجلس في قصري ، وفي حجرتى الخاصة ، أعزل من السلاح ، ومسلمي مصوّب إلى رأسك ، وهذا يَقْنِي أنني نجحت .

تناهى إلى مسامعها في تلك اللحظة صوت (أماريلُـو) ورجاله ، وهم يصعدون في درجات السلم ، إلى حيث حجرمها ، فأردفت في سخرية :

_ وهناك تسعة وجال على الأقل في طريقهم إلى هنا ، وهذا يَقِين أنك قد وقعت أخيرًا يا (شيطان المافيا) . أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة عالية ، وهو يقول : _ وقعت أخبرًا ١٢ .. لِنم لا تعملين في مجال التثنيل الهزلى

ايا (دونا كارولينا) ؟ لقد أضحكتني بالفعل . غمغمت (كارولينا) في جلَّـة : _ لاتلجأ إلى الخداع يا سنيور (أدهم) .. لقد وقعت

رفع حاجبيه في دهشة مصطنعة ، وهو يقول في سخرية :

و سيلة القرار . مفت أ، دمشة : 15 15 __

أجابها في مرح: _ نعم أنت يا (دونا كارولينا) . عادت تعقد حاجبيها ، وهي تفول في تحد : _ وما هي أيها المُخادِع ؟

_ وقعت بالفعار ١٢ .. خطأ با عزيز تي .. أنت منحتم

جاءت إجابة (أدهم) على هيئة حركة مباغنة سريعة ، اعتدل خلالها من رقدته العابثة ، ثم قفز نحو (كارولينا) ، وهو بميل إلى اليسار ، متفاديًا ، أية رصاصة قد تنطلة, من مسلَّسها ، وقبض على معصمها بقبضة فولاذيَّة ، وأحماط عنقها بذراعه الأخرى ، وهو يقول في سخرية :

ـــ إنها أنت يا (دونا) .. أنت وسيلتي للفرار . وفي نفس اللحظة ، الدفع (أماريلو) ورجاله إلى الحجرة ..

ه _رجل وأوغاد ..

تسمر رجال (المافيا) ، واتسعت عيونهم في ذهول ، حينا أبصروا وأدهم واخل حجرة زعيمتهم ، يحيط عنقها بلواعه اليسرى ، ويمسك معصمها بقبضته اليمنى ، ليوجُّه قُوْهة مسلاسها الفضي إليهم ، فصوَّبوا نحوه فُوَّهات مدافعهم الرشاشة ، والتفتوا إلى (أماريلو) في تُوتر ، وكأنهم يسألونه المشورة ، فقال في صرامة ، وهو يصوّب مسلس (أدهم) ، الذي عد عليه في الحديقة ، إلى ذلك الأحير :

... به تتصور أن يفيدك ذلك أيها الشيطان المصرى ؟ أجابه (أدهم) في مز يج من التحدي والسُّحْريّة :

_ في مغادرة هذا القصر اللُّعين أبها الوغد . قال ر أماريلُو) في جدَّة ، وهو يضغط على أسنانه في

ـــ أنت واهم إذن ، إنني لن أسمح لك بالحروج من هنا

حيًّا ، حتى ولو اضطررت لقتل (دونا) .

قال (أدهم) في برود : - وهل متوافق (دونا) على ذلك ؟.. وهل سيوافق رجالها على قتل زعيمتهم ؟

زمجر (أماريلو) في شراسة ، وهو يقول :

- إنها لست الزعيمة بعد أبها الشيطان المصرى .. إنها

تعمل تحت وصابتي ، حتى تثبت أنها أهما للأعاصة ، والَّه أصبحت أنا زعم (المافيا) .

غمغمت (كارولينا) في هدوء ، على الرغم من ذراع (أدهم) الصُّلْبة ، التي تحيط بعنقها في قوَّة :

_ هذا صحيح يا سنيور (أدهير) الأمور كلُّها في بد ر أماريلو) . كان هذا يفسد خطّة الفرار التي وضعها رأدهمى

اعتمادًا على أسر (دونا كارولينا) ، إلا أنه قال في هدوء : _إنها فرصة مثالية إذن لتتخلص منها ، وتفوز بالزعامة ، بحجة أنها تُعوق رغبتك في التخلُّص منّى .. يبدو أنك تطمح في لقب (دون أماريلُو) ، ولا ترغب في الانتظار طويلًا أيُّها

تبادل رجال (الماقيا) نظرات الشُّكُّ ، وأخدوا ينقُّلون

_ أقول إنني سأحطُّم رأسك برصاص مسلمي، ها مُ أبصارهم بين (كارولينا) و (أدهم) ، و(أماريلُو) ، الذي هنف في عصبيّة : _ ماذا تريد أن تفعل بالضبط ؟

أجابه (أدهم) في هدوء : _ أريد أن أكشف خُطَّتك القـذرة أمام رجالك أيها صاح ﴿ أَمَارِيلُو ﴾ في غضب :

_ بل إنك تلعب نفس اللعبة القديمة ، التي سئمها الجميع أيها الشيطان المصرى .. لُعبة (فرَّق تسد) ، ولكن لن يمكنك

زفر (أدهم) في ضيق واضح ، ثم قال في هجة تشفُّ عن _ حسنًا أيا الوغد .. إنني أسأم الماضرات الفلسفية ،

وأميـل إلى الحوار العملـيّ ، فإما أن تبتعـد أنت وهـؤلاء الأوغاد ، وتفسحوا لي طريق الانصراف من هذا القصر

السخيف ، أو أحطُّم عنق (دونا كارولينا) أمام عيونكم .. ما قولك أبها المتحدلة السخيف؟

رفع (أماريلو) مسلسه باعتداد ذراعمه في وجمه (ادهم) ، وهو يقول في غضب وعصبية :

تترك (دونا) في خلال ثلاث ثوان أيُّها المتبجح . ثم صاح في رجاله بصوت هادر غاضب : _ سنمنحه هذه الثوالي الثلاث أيها الرجال ، وبعدها أطلقوا النار .. أطلقوها عليهما معًا .

كان من الواضح أن (أماريلُو) لايمزح ، أو يحساول الخداع ، وأن غضبه قد جعله يلقى هذا الأمر ، وهو يقصد كل حرف من حروفه ، وشعر (أدهم) بحرج موقفه ، وبدأ عقله يبحث في سرعة خرافية عن مخرج من هذا المأزق الحرج ، قبل أن ينتقل (أماريلُو) ورجاله من مرحلة التهديد والوعيد إلى مرحلة التنفيذ ، إلَّا أن (كارولينا) هنفت فجأة في اشمتزاز :

> ــ يالك من حقير يا (أماريلُو) !! اتسعت عينا (أماريلُو) في دهشة ، وهو يهتف :

> > ــ دونا ! .. قاطعته في غضب :

_ يدو أن كل كلمة نطق بها ذلك الشيطان المم ي حقيقة ، إنك تريد التخلص منى لتحصل على الزعامة ..



وشعر , أدهم) بحرج موقفه ، وبدأ عقله يبحث في سرعة خرافية عن مخرج من هذا المأزق الحرج ..

لتنتزعها من أسرة (دون ريكاردو) .. سليلة أسرة (دون كيرليوني) مؤسّس المنظمة .. إنك حقًّا وغد ذمم . هتف (أماريلو) في غضب :

ـــ أيتُها الحمقاء .. إلَّنبي .. عادت تقاطعه في حدَّة :

- صَهُ يا (أماريلُو) .. لقد نفُذت وعدى ، ونجحت في

إحضار (أدهم صبرى) إلى هنا ، مخاطرة بنفس ، حنا ذهبت إليه في القاهرة ، وحينا جاء إلى هنا استطاع أن يخدعك، ويجعلك تهرع إلى الحديقة، دون أن يفارق الحجرة.. أنا وحدى تنبُّهت إلى خُذعته ، أما أنت فابتلعتها كالغيُّ السَّاذَج .. مَنْ مِنَّا إذن يستحق الزعامة ؟ .. مَنْ مِنَّا يستحق

كانت تتحدُّث في مزنج من الفضب والحماس ، جعل رجالها يتفاعلون معها في حماس تماثل ، فلم يملك (أدهم) نفسه من الإعجاب بذكاتها ، حيما تخاذل (أماريلو) ، وغمغم في توثُّر :

- إنني لم أعترض على زعامتك يا (دونا) ، ولكن .. مرَّة أخرى قاطعته في جدَّة ، جعلته يطبق شفنيه في غضب ، وهي تقول:

طاعة هؤ لاء الرجال ؟

_ ميطيع الجميع أوامري أنا يا (أماريلُو) .. وسنفعل

وجد (أدهم) أن الفرصة مثالية ، ليستعيد سيطرته على الأمر ، فعاد يقول في صرامة :

ــ لقد أصابني الصُّجر .. يمكنكم تأجيل مناقشتكم هذه

لما بعد ، أمَّا الآن فلتفعلوا ما أمرتكم به . كانت دهشته عظيمة ، حينها قالت (كارولينا) في حدّة

_ يبدو أنك أخطأت فهم الأمريا سنبور (أدهم) .. إن

خلافي مع (أماريلُو) لا يَعْنِي أنني سأسمح لك بالخروج من هنا . وعلى الرغم من ذراع (أدهم) التي تحيط بعقها في قوة .

وعلى الرغم من دقة مؤقفها ، إلَّا أنها النفت الى رجالها . وقالت في صرامة أذهلت الجميع :

- مازالت الأوامر سارية يا رجال .. إذا رفض السنيور (أدهم) الاستسلام، أو إطلاق سراحي في خلال ثلاث ثوان. أطلقوا النار عليها مغا .. وهذا أمر من (دوننا كاروليها) .. زعيمة (المافيا).

£A

٦ _ لهيب الليل . .

كان موقفًا دقيقًا ، لا يحسد عليه (أدهم صبرى) ..

لا يحسد عليه على الإطلاق .

لقد كان يواجه ثمانية رجال مسلحين بالمدافع الرشاشة ،

ورجل يحمل له كل الكراهية والغضب ، ويصوّب إليه فؤهــة مسلمه في تأمُّب ، ويحيط بذراعه عنق فتاة يعجز عن استنتاج طبيعتها ، أو حقيقة مشاعرها ، فهي إمَّا مصابة بجنون مُطَّبِّق ، أو تمتلك مكر ودهاء قطيع من الثعالب ..

> وعليه أن يتَّخذ قراره في ثلاث ثوان .. ثلاث ثوان لاغير ..

وبالسبة لأي مخلوق ، في مثل هذا الموقف الدقيق العصيب ، كانت هذه الثوالي لا تكفي حتى للنخلص من دهشته ، إزاء ذلك القرار الماغت العجيب، الذي أصدرته (دونا كارولينا).. أمَّا بالنسبة لـ (أدهير صبرى) ، فالأمر يختلف ..

يختلف كثيرًا ..

لقد تغلُّب على دهشته في النصف الأوُّل من الثانية الأولى ، والخذ قراره ، ووضع خُطَّتُه في النصف الثاني منها ، ثم وضعها موضع التنفيذ في النصف الأوَّل من الثانية الثانية ..

و في حركة سريعة دقيقة مدروسة ، ترك (أدهم) عنق (كارولينا) ، ودفعها نحو رجالها في قوَّة ، ونحو (أماريلُو) بالذات ، حتى يحول جسدها بينه وبين رصاصاته ، ثم قفز قفزة واتعة أذهلت الجميع ، ارتفع بها عن الأرض قوابة المترين ، وأمال نصفه العلوى إلى أسفل ، وطؤح قدميه إلى أعلى ، وحطُّم مصباح الحجرة بركلة مدهشة ، ذكَّرتهم بحركة رياضية اشتهر بها الجوهرة السوداء (بيليه) ، في ملاعب

وقبل أن يفيق الجميع من ذهوهم ، واصل جسده المرد دورته في الهواء ، ليستقر مرَّة أخرى على قدميه ، ثم الدفع نحو النافذة ، وقفز عَبْرُها ، ليختفي من أمام عيونهم كالشبح .. وهنا فقط أفاق الجميع، وصرخ (أماريلُو) في غضب:

_ الحقُوا به .. الحقُوا به قبل أن يفرّ أمام عيوننا .

ومرة أخرى وجدت (دونا كارولينا) نفسها وحيدة في حجرتها ، بعد أن اندفع الرجال خلف (أدهم) إلى الحديقة ،

إلى كتلة من الشراسة والوحشية والخنق ، فأدارت عينيها إلى النافذة ، التي قفز منها (أدهم) في دهشة ، ثم لم تلبث أن ابتسمت في إعجاب ، وهي تغمغم :

ــ رجل مثل هذا يستحق الفُوَّز .. يستحق الفُوَّز

عَيْرُ سُلُّم الفصر الداخليّ ، يقودهم (أماريلُو) ، الذي تحوُّل

حينها مست قدما (أدهم) أرض حديقة قصر (دونا كارولينا) ، كان يعلم أن موقفه بالغ الخطورة والصعوبة ،

وأنه عليه أن يتحرُك في سرعة مذهلة ، تقُوق حتى سرعت الشهيرة ، وأنه لا يمتلك سلاحًا في مواجهة الجميع سوى عنصر المفاجأة ، وعليه أن يحسن استغلاله بأفضل وسيلة ممكنة ،

أو يتوسَّط قبره تلك الحديقة الأنيقة . وكان بمثلك أيضًا شيئًا لا يمتلكه هؤلاء الأوغاد .. خِبْرة سنوات من العمل في القوَّات الحاصة في زمين الحرب ، وأكثر منها في العمل في اغتابرات العامَّة ..

كان - على عكسهم - يدرك تمامًا كيف تكون الحرب الخاطفة ، التي تصنع من رجل الصاعقة الواحد جشًا

صغيرًا ، يواجه العشرات دون خوف أو وَبجل ..

وإلى جوار كل هذا ، كان يُتلك قلبًا فولاذيًّا ، وشجاعة ترتجف أمامها الأسود ..

المستحيل) ..

وتحرُّك (وجل المستحيل) ، في نفس اللحظة التي مست فيها قدماه أرض الحديقة ..

وتحرُّك عقله في سرعة ونظام وإتقان ، منافسًا أحدث وأعظم أجهزة الكمبيوتر

كان (أدهم) يعلم أن البو ابة الرئيسية للقصر تقع في جانبه الفربيّ ، وأن الحراسة تتكنُّف في هذا الجانب بالذَّات ؛ لذا

فلم يكد يلامس أرض الحديقة بأطراف حذاله ، حتى ثنيي ركبتيه ، وغاص بجسده إلى أسفل ، ايتص صدعة الهبوط من ارتفاع سبعة أمتار ، ثم عاد يستصب كلولب من الصلب القوى ، واندفع يعدو في سرعة مذهلة نحو الجانب الشرقي من القصر ، ودار حوله في قفزة وائعة ، ليجد نفسه أمام خمسة

وجال من أوغاد (المافيا) .. وفى غمرة الذهول والمفاجأة ، وقبل أن يتفوَّه أيُّ منهم

الفاسدة، والنقط مدفعه الرشاش في خفَّة ومهازة ، وأطلق لقمد كان بملك كل ما يؤهِّل له لحمسل لقب (رجسل رصاصاته على الأربعة الآخرين ..

فك أقربهم إليه ، وتركه يسقط كجوال من البطاطس و (أدهم) يكره إراقة الدماء ..

يكرهها على الرغم من طبيعة عمله القاسية ، التي لا تعرف الأخمة ..

وهو إلى جوار ذلك يجيد التصويب إلى درجة مذهلة ؛ للما فقد أطاحت رصاصاته بالمدافع الرشَّاشة الأربعة ، دون أن تمس أيًّا من الرجال ..

وتراجع الرجال الأربعة في رُعب ، وقد أذهلهم موقف (أدهم) ؛ لأنهم اعتادوا إراقة الدماء ، حتى ولو كان ذلك بلاطائل ، وارتفع في المكان صوت العشرات من رجال (المافيا) ، الذين اندفعوا نحو مصدر الرصاصات بقيادة

كانبوا يندفعون جميعًا من الجانب الجدوبي نحو الجانب الشرقي ، الذي ارتفعت منه طلقات الرصاص ؛ لذا فقد استدار (أدهم) ، وعاد أدراجه إلى الجانب الشمالي ، وهو يعُدُو بنفس السرعة المدهشة ، وعَبَر الجانب الشمالي في لحظة

واحدة ، ثم انحرف إلى الجانب الغربيّ ، حيث بوَّابة الفصر الرئيشية ..

الرشاشة ..

وانطلقت الرصاصات من الجانبين ، وسط ظلام الليـل

وسمع (أدهم) أزيز رصاصة تُعبر إلى جوار أذنه اليمني ، واحتكت أخرى بلراعه اليسرى ، ومزَّقت قميصه ، وأدمت ذراعه ، وعَبَرت ثالثة بين ساقيه ، ولكن رصاصاته أطاحت بمدافعهم الرشاشة الثلاثة ، فتراجعوا في رعب ، وهم يرفعون أذرعتهم فوق رءوسهم في ذُعر واضح ..

وق تجاهل تام تجاوزهم (أدهم) ، والدفع داخل القصر ، في نفس اللحظة التي عاد فيها (أماريلُو) ورجاله إلى

البوابة الرئيسية ، وهو يصرخ في جنون : _ ماذا أصابكم أيها الملاعين ؟.. كيف تعجزون عن قتل

همهم الرجال بكلمات غاضبة ، وهم يتدافعون ، ويتخبُّطون في محاولة لعبور بوَّابة السقصر ، واللَّحساق

وهناك استقبله ثلاثة من رجال (المافيا) بمدافعهم

دۇرىهما : لاكتراجعوا أيها الجيناء .. لاكتراجعوا أيها الملاعين ..

إنه وحده مع (دونا كارولينا) داخل القصر . ابتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يواصل إطلاق

بـ (أدهم) في الداخل ، ولكن رصاصات مدفعه الرثّاش

صنعت أمامهم حاجرًا من النيران ، جعلهــم يتراجعـون في

لأعر، وجعل (أماريلُو) يصرخ ، وقد بلغ غضبه وجنونيه

رصاصاته ، ويقمغم : _ مَنْ يَدرى أيها الأوغاد .. ربَّما كنت في الجانب الأكار

خطورة . تصلُّبت ابتسامته فوق شفتيه بغتةً ، وامتلاً قلبه بسخط شدید ، حینا سمع صوت (کارولینا) من خلفه ، وهی تقول في مزيج من السخرية والجذل :

_ بيدو أنك على حق ياسنيور (أدهم) ، فأنا أقف خلفك ، ومسدَّسي مصوِّب إلى رأسك .. ما قولك في هذا ؟

> *** Jel ... Www.dvd4arab.com

٧ _شيطان في الأسر ..

اجتاحت موجة عارمة من الغضب والسخط أعماق (أدهم) ، وخامره شعور بالمرارة والألم ، ودار بخلده لحظة أن يدور على عَقِيَه ، ويفرغ رصاصات مدفعه الرشَّاش في جسد (كارولينا) ، إلا أنه لم يلبث أن استكر فكرة قبل امرأة ، حي ولو كانت ترغب في قتله ، فقال في مز يج من الغضب والصرامة ،

_ عُودي إلى حجرتك يا (كارولينا) ، وأوصدي بابيا خلفك ، فهذا مضمار الرجال ، لاروضة الأطفال . أطلقت ضحكة ساخرة عابثة ، ثم قالت في استخفاف :

_ هكذا ١٢ .. هل نسيت أيها الوقح أنك تخاطب زعيمة

كان هذا القول يكفي لأن يدور (أدهم) على عَقيه في

دون أن يلتفت إليها :

صرعة مذهلة ، ويطلق رصاصات مدفعه الرشَّاش في إحكمام مذهل على مسأس (كارولينا) الفِطِّيِّ الصغير ، فيطبح به

لقد اقتحم مايقرب من ثلاثين رجلًا رَدُّهة القصر ، ورفعوا أَوْهَاتَ مَدَافَعُهُمُ إِلَى الطَّابِقِ العَلُونُ ، حَيثُ كَانَ (أَدَهُمُ) ينتزع فراعي (دونا كارولينا) من حول عقه في خشونة ،

_ أيها الوقح ا

- إنها فرصتكم يا رجال .. اهجموا .

واقتحم رجال (المافيا) القصر ..

كان الموقف يزداد صعوبة ودقة مع كل لحظة تمضى ..

بعيدًا ، ولم ينتظر تلاشي صرخة الألم والذهول ، المُعْمَمة بالدارة ، والتي انطلقت من بين شفتيا ، بار عاد بستادير ،

ويطلق رصاصاته على باب القصر ، ليمنع دخول رجال (المافيا) ، وهو يتف لي صرامة :

_ والآن عُودي إلى حجرتك يا زعيمة المهرَّجين .

(كارولينا) ، وأطلقت صبحة غضب عالية ، ثم قفزت

فجأة ، وتعلُّقت بعنق (أدهم) من الخلف ، وهي تصرخ :

ارتسم عز ي من السخط والغضب والاستكار على وجه

ولم يكد (أماريلو) يلمح ماحدث ، حتى صاح في

ويلقى بها بعيدًا في خَنَق ، وهي تصرخ في غضب واحتجاج ، كطفلة صغيرة انتزعوا لُعبتها قسرًا ، وصاح (أماريلُو) في سخط وصرامة : - ارفع يدك عنها أيها الشيطان المصرى .. لقد التهى

استدار (أدهم) في حركة سريعة ، وكاد يعاود إطلاقي النار ، إِلَّا أَن قُوْهَات المدافع المصوَّبة إليه ، والتبي تتحفُّر أصابع أصحابها فوق أزندتها ، جعلته يزفر في ضيق ، ثم يلقى مدفعه الرشاش جانبًا ، ويخفى ضيقه بابتسامة ساخرة ، وهو

_ مؤقفًا أبيها الوغله .

بل الآن أيها الشيطان .. لقد أخطأت اختيار موطنك ،

عقد (أماريلُو) حاجيه ، وهو يقول : ﴿

فالشياطين تحيا في الجحم ، حيث سترسلك رصاصاتنا ..

السعت ابتسامة (أدهم) الساخرة ، وهو يقول :

_ ألا توجد وسيلة مواصلات أخوى أيها الخنزيـــر

احتقن وجه (أماريلُو) في غضب هائل، وهو يصرخ:

(أدهم) من الشرفة الداخلية للطابق الثاني ، وترك جمعم

احتال الفوز يدنو من الصفر ..

السريع . ثم صاح في رجاله في صرامة :

 أطلقوا النار . والدلع الجحم ..

لم يكد (أماريلُو) يصدر أمر إطلاق النار ، حتى قفز

_ أيها الوقم العنيد .. سأرسلك إلى الجحم بالبريمد

شهره آخر یکرهه (أدهم صبری) ، أكثر تما یكره إراقة

إنه يفضُّل أن يُقتَلُ الف مرَّة ، وبأبشع وسيلة محكنة ، على أن يستسلم للموت أو الفزيمة مرَّة واحدة ، حيى ولو كان

لذا فقد أقدم (أدهم صبرى) على أعجب عمل في حياته

لقد قفز وسط رجال (المافيا) الثلاثين ، دون أن يحمل

رصاصات رجال (الماقيا) يدمُر حاجز الشرقة ، ليبط هو بينهم على قدميه .. وبدا رادهمي اكم قبال باتم إلى حاله كلها ..

وحده في مواجهة للالين وغلها ... وحطَّمت قبضه فك أحدهم ، وهشَّمت الأُخرى أسنان النافي ، وكسر ت قدمه أنف الثالث ، وغاصت الثانية 1. معدة

الرابع .. ولكن .. حتى ر أدهم صبرى-) لا يحكنه أن يزم وحده ثلالين رجلًا ، يحملون اللدافع الرشاشة . وهو يستخدم أطرافه

وحدها .. وأصابت صدره ضربة قويّة من ماسورة مدفع رشّاش ، وهوت آخرى على ظهره ف قسوة ، ودفعته ثالثة إلى الخلف ،

فعطر وسقط على ظهره ، وغلبت الكثرة اللؤة والشجاعة .. وارتفعت أؤهات المدافع الرشاشة فى وجه ر أدهم) ، الذى ابسم فى سخرية ، حينا صرخ رأماريلو) فى جنون :

ـــ أطلقوا النار .. أطلقوا النار ..

اعتدل حارس مبنى الخابرات المصرية في القاهرة ، ونصب

قامته في احتوام ، و هو يضرب كعبيه بعضهما ببعض في قوَّة ، حنا عُمَ تَ الدُّ الدَّ الحديدية الضخمة سيًّا و قصغيرة ، من طواز مصري الصنع ، تزخر بمثلها شوارع القاهرة ، وظلُّ على وقفته الثابتة حدر توقّفت السبّارة في ساحة المني ، وهبط منها رجل وقور أشيب الشعر ، تبادل كلمة سريعة مع سالق السيَّارة ، ثم تحرُّك في خطوات سريعة نحو المبنى ، حيث استقبله حارس آخر ينفس الوقفة المتصبة الثابتة ، وهو يضغط زرَّ مِصَّعد صغير ، لم يلبث مصراعاه أن انزاحا في هدوء ، فدَّلْف إليه الرجل الوقور ، وأخذ يصعد به إلى الطابق الثالي ، ولم يكد يغادره ، حتى أجاب التحية العسكرية التي استقبله بها أحد ضباط الإدارة ، وقال في ضجة من اعتاد إصدار الأوامر :

_ اطلب من (ن _ 1) أن يأتي إلى مكتبي على الفور

أيها الرائد (سامى) . تردّد الرائد (سامى) خطة ، قبل أن يغمغم :

ـــــ إنه لم يصلُ بعد يا سيّدى .

توقّف مدير اتخابرات بغتة ، قبل أن يدفع باب مكتبه ، وعقد حاجيه ، وهو يفمغم في دهشة : ... لم يصل بعد ؟!.. عجبًا .. إنها الناسعة والنصف ، وهو

يأتى في تمام الثامنة ، ما لم يكن في مهمة خارجية .

ــ ولكننا لم نعثر عليه يا سيَّدى .. كل ما استطعنا معرفته وصمت خطة مفكّرًا ، ثم قال وهو يندفع إلى مكتبه من بو اب مسكنه ، أن فناة أجبية قد زارته في النانية صباحًا ، _ اتصل به هاتفيًا ، أو اذهب إليه بنفسك .. المهم أن وأنه لم يكن يعرفها من قبل ، وأنهما قد انصرفا معًا في الثالثة يكون في مكتبي بعد صاعة على الأكار . والنصف تقرياً . لم يكرِّر مدير الخابرات العامة مطلبه طوال الساعة التالية ،

عقد مدير انخابرات حاجيه ، وهو يغمغم في حَيْرة : — فتاة أجنبية ؟].. انصرفا مقا؟!.. ماذا يَعْنِي ذلك؟

ثم استطرد في انفعال :

ــ اتصل بمطار القاهرة يا (سامي) ، واطلب منهم موافاتنا بكل كشوف المسافرين ، على كل الخطوط ، ولكل الجهات ، من الثالثة والنصف صباحًا وحتى الآنّ .

وأردف وهو يعقد حاجيه في حنق :

ـــ ولن يدهشني أن يكون (ن ــ ١) في هذه اللحظة مشتبكًا في صراع لا أدرى كنه ، مع قاذفة قنابل ، على جبال

وزفر في ضبق ، قبل أن يتابع :

- يبدو أن هذا الرجل يعشق الخطر .. أو أنه يبحث عن الموت .

بل انهمك في مراجعة عشرات الأوراق والتقارير ، ودراسة عدد من العمليات التي تتولُّاها الإدارة ، أو التي تستعد

لتولُّيها ، حتى سمع طرقات على باب مكتبه ، فقال دون أن يرفع عينيه عن الأوراق : _ ادخل يا من تدقى الباب . دفع الرالد (سامي) الباب ، وبدا الاضطراب واضحًا

في ملامحه وصوته ، وهو يقول : - لم نعثر على المقلم (أدهم صبرى) يا سيّدى .

رفع المدير رأسه إليه ، وهو يقول في جدَّة : ماذا تَشِى بأنك لم تعثر عليه ؟.. إن الأوامر صارمة في

هذا الشأن ، وهي تؤكد ضرورة معرفة مكان تواجد أي ضابط مخابرات في أية لحظة من الليل أو النهار .

هُزُ الوائد (صامى) كفيه ، وهو يقول في خيرة

واضطراب:

٨ _ الزعيمة ..

كان الموت آتيًا لاريبَ في هذه المرَّة .. اللاتونرجلايصوبون أتوهات مدافعهم الرشاشة إلى (رجل المستحيل)، يقودهم (أماريلو) الذي لا يحمل له إلاكل

الكراهية والبغض ، وهو أمامهم عاجز عن المقاومة ، يتسم في سخرية ، وكأنما يؤكَّد استهتاره بالموت ، واستهانته به .. وكانت الأصابع تنلهف لإطلاق النار ، والعيون تحمل الوحشية والشراسة ، والشماتة والحقيد ، والقلبوب تمنل بالغضب والظفر ..

وفجأة توقف كل شيء ..

توقُّف كالو كان مشهدًا مينانيًا ، تحوُّل بعدة إلى صورة ثابتة .. توقُّف حينًا صاحت (دونا كارولين) فجأة في صرامة : - كفي .. إنني أريده حيًا .

امتزجت الدهشة بالغضب على الوجوه ، وهمهم الرجال بكلمات ساخطة ، وصاح (أماريلُو) في غضب واستنكار:

كل ما حدث الليلة . صاح (أماريلو) في غضب : وماذا عن الأنوف المطمة ، والأسنان المكسورة ،

ينشدون الانتقام .

والفكوك المهشمة ؟ .. وماذا عن مقاومته لنا ؟ تألق جَذَل عجب في عينها ، وهي تقول في سخرية : _ ماذا أصابك يا ﴿ أماريلُو ﴾؟ .. هل كنت تريده أن ينحني أمامك ، ويرجوك أن تقتله بسرعة ؟ . . لقد كان من الطبيعي أن

ـــ ماذا تقولين يا (دونا) ؟ .. لقد ظفرنا به، والرجال

أجابته في برود ، وهي تتطلُّع إليه من أعلى شرفة الطابق الثاني ، في غطرسة متعمَّدة :

ينشدون الانتقام لماذا يا (أماريلو) ؟.. إنني لا أرى

أحدكم غالبًا .. إنه لم يرق نقطة دماء واحدة ، على الرغم من

يقاوم ، ولا تنس أنه كان يستطيع قتل نصفكم على الأقل . زمر (أماريلو) ، وهو يهتف في شراسة : - اسمعى يا (دونا) .. لسنا جمينة خيرينة ، أو اجتاعية .. لقد تسبُّب هذا الرجل في مصرع عظمـاء ر المافيا) ، ولقد ظفرنا به ، ولن ..



رفعت (كارولينا) مسلَّما ذهبًا ، وأطلقت منه رصاصة واحدة . استقرَّت بين عيني (أماريلُو) ، الذي جعظت عيناه ..

كان رادهم) يتصوّر أن ركارولينا بحرَّد مراهقة، تحاول القيام بدور الزعيمة ، إلَّا أَمَّا بدت أُهادُ لهذا الذُور ، حينا قاطعت راماريكو) في صرامة ، وصوت قاس ارتجف له هذا الأُخير ، على الرغم من شراسته :

ف سخریة : ــــ هکذا ؟! و ق حرکة سریعة ، وقبل أن يتبه أحد ، رفعت (کارو لينا)

مسلمنا ذهباً ، وأطلفت مد وصاصة واحدة ، استقرت بين عيني (أماريلو) ، الذي جعظت عيناه لى مزيج من اللُّــعو واللـــهول والألم ، وعدم التصديق ، ثم هزى تحت أقدام رجاله جنة هامدة ، والدماء تتدفع من التقب اللــــى بين عينيـــه لى

ورفع (أدهم) عيده إلى (كارولينا) في دهشة .. لم يدر بخلده لحقة أنها قادرة على فعل ذلك .. ولقد تصاعفت دهشته ، حينا رأى ذلك البريق الذي يطلّ ، عيبا .. لقد كانت تبدو هادئة ، جللة ، كا فو أنها تمارس للمية لقد كانت تبدو هادئة ، جللة ، كا فو أنها تمارس للمية

لطيفة ، لا عملية قتل بشعة ... وتراجع رجال (المافيا) فى خطوات بطيئة ، وهم ينقّلون أيصـارهم بينها وبين جنة (أماريلُو) ، قبل أن تقـول هـى فى

_ الآن أصبحت الزعيمة الفعليسة لـ (المافيسا) بلا مشاكل .

ثم أشارت إلى شاب وسيم ، مفتول العضلات ، يقف وسط الرجال ، وقالت في صرامة :

الرجال ، وقالت في صراحة : — (برونو) . ستصبح أنت ساعدى الأين منذ هـذه اللحظة ، وعليك أن تذهب بجثة هذا السخيف بعيدًا ، وقرّ

ائر جال باهافطة على أسيرنا ، حتى أُلتقى به في حجرة مكتبى بعد نصف ساعة . أجابها (برونو) في حماس :

_

- كا تأمرين با (دونا كارولينا) . وألقت اوتسعت ابتسامة زهو على شفنى (كارولينا) ، وألقت نظرة عميمة على (أدهم) ، ثم أستدارت ال هدوء ، واتجهت إلى حجرتها في خطوات هدائد ، ل حين النفت بروتوان) إلى (أدهم) ، وأشار إلى رجاله ، قائداً في صراحة : — ها رحمم ؟ . نظار إلى رجاله ، قائداً في صراحة .

المرابعة ال

لعل ذلك من سوء حظ الزعيمة .. من سوء حظ (دونا كارولينا) ..

عقد مديو التحابرات المصريّة حاجيه ، وهو يلفى الكشوف التي أرسلتها إليه إدارة المطار جانبًا ، ويقـول ق د. . .

ــــ إذن فقد سافر (أدهم) هكذا، فجأة، ودون أن يخطر الإدارة إلى (روما)، بصحبة فناة بجهولة، لاندرى عنها شيئًا، ولسبب غير معروف .. با لها من إدارة !! فمن التركد أن رأدهم) لم يسع هذه التفاة برغم إرادته ، فلاتوجد قرأة لى الأرض يمكنها أن تدفع هذا الشاب إلايان عمل يوشعه ، ومن العجب أن يسافر إلى ر روما) بمواز سفره الأصلم ، وهو يعلم أن كل رجل في ر المالها) يتنشى مؤته ، وعدم إعطاره إلا وارة يتجى أن الأمر لم يكن يتعلق بأنس الدوقد . فقط فعل ذلك ؟

غمغمت (منى) ، والفيرة تقطر من حروف كلماتها : ــــ ربّما فعله من أجلها ! أجابها المدير في شرود :

ـــ ولكن مَنْ هي ؟.. من الفتاة التي تدفع (أدهم صبري) لذلك ؟.. مَنْ ؟

ه دونا کارولینا ه ؟!

ا مون «وربد (ورنا كارولينا) في دهند بالله ، حيا دعلت إلى حجرة مكتبها ، التي كتجرة فيها عشرة رجال يتدافعهم الرشاشة ، وهي ترتدى ثوناً أزوق اللون ، من الحرر الطبيعي ، جعلها بندو كملكات الجعال ، وقد سبعت شنيا بعلانا شفاه فرون ، أصيف إلى أن شد ها وعيبها ، بدت الفيرة واضحة في صوت (منى توفيق) ، وملاعها الفاضية ، وهي تقول : __ كان ينبغي أن يخطرفي على الأقل .

هتف مدير الخابرات لل خنق : __ بل كان يبغى أن يخطر الإدارة ، حتى نعلم على الأقل أبين ينوى أن بُلقى خشه !

ر القبض قلب (منى) غذا القول ، وغمغمت فى تولّر : ـــ لست أظن الأمر بهذه الخطورة ياسيّدى . مطّ شفيه ، وهو يقول فى حتق :

_ مَنْ يدرى أينها النقيب (معى) ؟ ثم النفت إلى الرائد (سامى) ، وقال في حِدَّة : _ هل حصلتم على أوصاف الفتاة من البُّواَبُ ؟ أومًا الرائد (سامى) برأسه إيمانًا ، وقال : أومًا الرائد (سامى) برأسه إيمانًا ، وقال :

إنهم يحاولون وضع رسيم مناسب قا ، بنساءً على
 الأوصاف التي أدلى بها يا سيدى .
 عاد مدير الخابرات يعقد حاجبه ، وشبئك أصابع كأب

عاد مدير الخابرات يعقد حاجيه ، وسبت الصابع عليه أمام وجهه ، وهو يقول ، وكأنه يحادث نفسه : - هناك نقطة غامضة في هذا الأمر . . بل عدة نقاط ،

_ كم لغة تتحدّث يا هِرّ (أدهم) ؟ فيدت في صورة مدهشة ، وابتسمت لدهشته ، وهي تقول في أجابها في هدوء ، وهو يتساءل عن سرّ أسئلتها : _ لست أدرى .. حيها بدأت عمل كنت أجيد ست _ هل أدهشتك رؤيتي بكامل زينتي ؟ لغات ، بخلاف لغة بلادى ، أمَّا الآن فلقد أضفت إليها ثلاثًا أو ابتسم في سخرية ، وهو يقول :

أربع لغات أخرى . _ بل أدهشني أن زعم (المافيا) يستخدم طلاء شفاه من تألُّقت عيناها في جذل ، رهي تقول :

مذا اللُّون . - رائع .. وكم من فنود القتال ؟ كان يتوقُّع منها أن تغضب ، إلَّا أنها أطلقت ضحكة ظلَّت ملاعه هادئة ، لا تشفُّ عن المساؤل الذي عِملاً مرحة ، وجلست على المقعد المواجه له ، والتقطت من فوق

مكتبها سيجارة ، دسُّتها بين شفتيها ، وأشعلتها في هدوء ، ثم أعماقه ، وهو يقول : کلها . تففت دُخانها في عمق ، وهي تسأله بالألمانية :

رفعت حاجبيها في دهشة ، ثم هنفت في جذل : _ هل تتحدث الألمانية باهر (أدهم) ؟

أجابها بلغة ألمانية رائعة : _ يا لك من رجل ! _ بالطبع .. ولكن لِمَ تسألين ؟.. هل سنتحدّث في أمر مال (أدهم) تحوها ، وهو يسألها في برود :

_ ماذا تريدين بالضبط يا (دونا) ؟ لاتريدين أن يعلمه رجالك ؟

استرخت في مقعدها ، ونفثت ذُخّان سيجارتها في هدوء ، ابتسمت لفطنته ، وهي تقول : _ هذا صحيح .. إنهم أوباش ، لا يجيدون إلَّا الإيطالية ، وهي تنطلُع إليه قائلة :

_ أنت يا هر (أدهم) . وبعض الإنجليزية .

ثم مالت نحوه ، وهي تسأله في اهتمام :

قال بنفس البرود :

و تألُّقت عيناها مرُّة أخرى في جذل ، وهمي تردف في : 34 ... _ متجبر لى على قتلك . اعتدل (أدهم) في مقعده ، وعقد ساعديه أمام صدره ،

وأجابها في هدوء ساخر : ـــ لا تضيعي الوقت إذن يا (دونا) .. إنني أرفض . ظهر الغضب على ملامحها لحظة ، ثم رفعت مسلَّمها الذهبيّ في وجهه ، وهي تقول في جلَّة : _ إنك لم تترك لي الحيار إذن .. وداعًا يا هِرْ ﴿ أَدْهُمُ

صرى).

ــ لست أفهم . ــــ نسب الهم . مالت نحوه بفتة ، وتطلُّعت إلى عيب مباشرة ، وهـــ.

غمدم في سخرية :

_ لا تنظاهر بالغباء يا هِرُ ﴿ أَدْهُم ﴾ .. إنك تفهم جيَّدًا ما أريده .. إنك عير زؤج لي .

- (6 5 71 ها ت كتفها ، وهر تقول : _ نعم .. إنك رجل غير عادى يا هِرْ (أدهــــ) ، ويمكنك أن تصبح بكلمة واحدة الزعم الفعلي لـ (المافيا) ،

> ثم أردفت في خَيلاء : _ زوج (دونا کارولينا) . ابتسم (أدهم) في سخرية ، وهو يقول :

_ وماذا لو رفضت ؟ مطَّت شفتها ، وهي تقول في أسف :

_ ستجبرني على اتخاذ خطوة أكرهها يا عزيسزي (أدهم) .

٩ _ النيران

اقتحم الرائد (سامی) حجرة مدیر اغایرات المصریة علی غو مفاجئ" ، وهنف فی اضطراب واضح ، وهو ینقّل بصره بین (منی) والمدیر :

_ لقد عرفنا شخصية الفتاة يا سيّدى . ارتسم القلق على وجه (منى) ، في حين هنف المدير في تولّر :

ے مَنْ هي يا (سامي) ؟ دف اا اثار در اور ير مرية فيتر افة

دفع الرائد (سامى) صورة فوتوجرافية ملؤنة أمام عيَّسي المدير ، وهو يقول في انفعال :

ر ، وهو يسون في المعان . ـــ لقد أرسلنا الرسم الذي صنعه فنان الإدارة ، بناءً على

الوصف الذى أدنى به البرَّاب إلى مكتبنا فى (روما) ، بواسطة جهاز (الفُرَكسمول)^(*) ، فأرسلوا إلينا بهذه الصورة ، التسى تطابق الوصف تمامًا ، والتمى تعرِّفها البرَّاب على الفور .

تأمَّل مدير اغتابرات الصورة ، وهو يقول : ــــــ إنها تطابقه بالقعل ، ولكن مَنَّ هي ؟ نَقُل ِ رَسَام ِ ، بصره مَرَّة أخرى ، بين المدير و (منى) ،

شور کاملی) بشره او دری ، بین تعمیر و ر سی) ، م

 (ه) الفؤكسمول، أو الفاكسمول: هو جهاز ينقل الصور والوثائق والرسوم، عن طريق خطوط الهاتف، وهو شائع الاستعمال في الوقت الحالى.

(دونا کارولینا) .. زعیمة (المانیا) اجدیدة .
 اتسمت عینا المدیر ق دهشة ، فی حین ترکت (میی) جسدها یتهاوی علی مقعدها ، وهی پیض فی جَزِع :
 حرومة (المانیا) ۱۶.. یا إلیمی !

(المافيا) . و الحاصف يعامل و المعلم) . وهو يعلم جرّلها أن (المافيا) كلها تسمى خلفه ؟! هرَّز (سامي) كشيه في خرِّرة ، وقال :

مر (سمعى) حيب ى حيره) وها . ـــ لقد دار بخلدى أبها قد اختطفت شقيفه الدكتور (أحمد) ، ولكتنى اتصلت به هاتفيًّا ، فوجدته في خير حال ،

يزاول عمله في هدّوء ، في مستشفى (استوكهولم) ، ولقد زادنا ذلك حيرةً . عقد المدير حاجيه ، وهو يغمغم :

حصد الدير حاجبيه ، وهو يعمع : ـــــ الست أفهم .. الأمر كله غير مفهوم . وهنا نهضت (منى) في حركة حادة ، وهى تقول في حزم : ـــــ سيّدى .. أويد السفر إلى (روما) ، على متن أول

طائرة تغادر الـ ... قاطعها المدير في صرامة :

_ اهدئى يا (منى) ، كلنا نعلم قوة العاطفة التي تربطك ب (أدهم صبري) ، ولكن الأمور لم تصل إلى هذه المرحلة من الفَوْضي والتخبُّط بعد ، يكفينا ما يصنعه بنا (أدهم) . تصاعدت دماء الحجل إلى وجنتيها ، وهي تغمغم في اعتراض :

عاد يقاطعها في صرامة ، وهو يلتقط سمَّاعة الهاتف : _ قلت اهدئي .. ستسير الأمور على النسق المألوف ، سألصل برجال مكتبنا في (روما) أوَّلًا ، وأطلب منهم إجراء التحرّيات اللازمة ، والتأكيد على (أدهم) بالعودة إلى القاهرة فرزًا .

> ثم أردف وهو يدير قرص الهاتف : _ إذا كان ما يزال على قيد الحياة .

لم يحرُّك (أدهم) ساكتًا ، ولم تهتزُّ في جسده شعرة واحدة ، حينا صوبت (كاروليدا) مسلسها الذهبئ إلى رأسه ، كل ما فعله هو أن ابتسم في سخرية ، وقال في هدوء ،

وهو يتطلّع إلى عيني (كارولينا) في برود :

_ هل يروق لك اختيار الألبوان البراقة لمسدَّساتك

_ ولكن يا سيّدى ..

 ليس هذا قول رجل مُقْدِم على الموت يا هِرْ (أدهم) . انحنى نحوها ، وهو يقول في هدوء ساخر : - لماذا تريدين قتل يا (دونا) ؟.. أمن أجل رفض الزواج منك فقط ؟ متفت في عصسة :

 لقد تسببت في مصرع والدى ، وكل أشقّائى . اعتدل في مقعده ، وهو يقول في هدوء :

عقدت (كارولينا) حاجبيها ، وهي تقول في غضب :

 خطأ يا (دونا) .. إننى لم أقتل من زعماء (المافيا) سوى (جروشو مانياني) ، ولقد رفع هو مسلسه أولًا حينداك _ وكان يستحق القتل ، أما الباقون ، فلم أقتل أحدهم بيدى ، فأنا _ سبق أن ذكرت _ أكره إراقة الدماء ، إلَّا في حالات الضرورة القُصُّوي .

خفضت مسلمها ، وهي تقول في جِلَّة : - ولكنك المسئول عن مصرعهم جميعًا .

هزّ كتفيه في لا مبالاة ، وهو يقول : ـــ لقد كان كل منهم يريد قتلي .

بهضت من مقعدها في حركة عصبية، وزوّت ما بين حاجبيا، وكأنها تفكُّر في عمق، ثم قالت لـ (أدهم) في برود . - بن غشر الحقة أن صابع الأطبقة الذي أتعامل معه . يعرش على إصافة تلك التقيغ الدينة إلى أطراق الأصلية . سأسحه مكافة على ذلك . إذا ما قلى في مقابله في القليم . وإنشأ إخذا إلى المساحة إلى الحافظ الطراقية المستدين يحتجهما في أفرة - حتى فقرت مهما طراقة قارئية . مطبوة ، أي كذلة قبل أخفر ، حتى أنصلت فيه النوران ، فسيئة . وأقدمي أن الرفاح ، وقال :

— يمو أنني قد وجدت أخيرًا فالدة لتلك السموم.
وألفى ما في من فيجه وصط النوان ، التي ازدادت المتمال ما تقيم ما للتمال ، والقط قطعة من القبيص للتمال ، وأصل على الواجات المواصلة إلى جدد أخشى ، وأشعل النوان النوائد إلى المتمال الموان النوائد إلى المتمال الموان المتمال الما من المتمال الما من المتمال الما من الشوء إلى وطول ل هداد :

ثم ابدسمت في سخوية ، وهي تردف : ولن تجد في القبر سوى زجاجات الحسر ، ولعلها تساعدك على اتفاذ القرار الصحيح . المراجعة عند أدهم ، وهد

ارتسمت ابتسامة غامضة على شفتى (أدهم) ، وهو يقول في هدوء : --- ستساعدلى بالتأكيد يا (دونا) .. وأرجو ألا يزعجك قرارى .

* * * لم يكد رجال (المافيا) يغلقون باب القبو الخشيق الضخم

م پعدو جان (دان) پایشون به استو حسین مستحم خلف (ادهم) ، حس شرع فی العمل فی سرع ف ، و مهار ق ، لینلد اختلاً التی آوحت بیا إلیه (دونا کارولینا) ... والفط عشرات من زجاجات الحسر ، التی بجان بیا التیز ، و املا پیز حداداتیا فی مهار ق ، مح خلع قیمت ، و آخد برگزاه این قطع صدادتیا فی مهار ق ، مح خلع قیمت ، و آخد والآن خَذَارِ من الضغط المتولَّد من الانفجار ،
 ولشتعل النيران التي تذكينها يا(دونا كارولينا) .

اغنی (برونو) لشعل سیجارة (دونا کارولنا) بقداحه، وابسم حیانفت دُخابا فی عصیهٔ واضحه، ثم تحدم، وقال فی خفوت:

- أمازلت تصرّين على الاحتفاظ بذلك الشيطان المصرى دونا) .

للبُّتُ دفتيها ، وهي تقول في ختق :

ـ آلاز معلم با ر بررش .
ـ ـ آلاز معلماً لا بررش .
ـ مال تربين رأس با (خون) ؟
ـ مالت باسبيل في حيث ، وهي تقول :
ـ مات مابيا به خيش ، وهي تقول :
ـ مات مابيا به خيش ، وهي تقول :
ـ حات مابيا به خيش ، وهي تقول :
ـ حات مابيا به خيش ، وهي تقول :
ـ حات مابيا ، وهي تقول ان عميلة :
ـ النام أن تقليل ما القور ، وهون توقّد .
ـ مالانا ؟
ـ مالانا ؟

لُوح بكفُّه ، وهو يقول في انفعال :



وأسرع إلى الزجاجات المتراضة إلى جوار البناب الحشبى ، وأشعل الديران في القطع الفعاشية التي تسدّ قُوهاي ..

_ إنها الوسيلة النُشَلَى للنخلُص منه يا (دونا) ، فلقــد هزم السابقين ؛ لأنهم أم يتناوه على الفود ، فهذا الرجل شيطان غريد ، ولا يعدم وسيلة لإثارة القلق والاضطراب ، حتى وهو سجن بل قيد مغلق .

هرُّ (برونو) رأسه في خيْرة ، وقال : _ لست أدرى يا (دونا) ، ولكنه شيْطان ..

_ لست ادری یا (دونا) ، ولکنه سیمان .. بهضت ای حرکة حادة ، ولؤحت بادراعیها فی عصبیّة ،

ى تقول : _ وماذا بمكنه أن يفعل ؟.. لا توجد بالقَبُو سوى

زجاجات الحمر و ... بترت عبارتها فجأة ، والسعت عيناها في ذُنحر ، وهمى

> تركّد : _ يا للشيطان !! زجاجات الحمر !!

ولم تكد تم عبارتها حتى دؤى الانفجار ، وعلم الجميع

ماذا يمكن أن يفعل (أدهم صبرى) ..

Λí

١٠ ــ من أعماق الموت . .

دوَّى الانفجار قوَّياً ، عينهاً ، مفاجئًا ، وانسزع الباب الحُشيُّ الفنخم من مكانه ، ودفعه ليرتطم بأربعة من الحُرَّاس العشرة ، ويهوى فوقهم ، وسط سحابة ضخمة من الدُّعَان ، وألسنة النهان .

واستدار الحراس السنة الأخرون ، بواجهون مدعل الفنو عدافههم الرشاشة ، وهم برتجفون من فرط الفاجأة والانفعال ، وأطلقوا رضاصاعهم في غزارة ، حتى تحول اليم أنه من المستعجل أن يبقى رجل واحد على فيد الحياة ، وسط ذلك الجمعيم . .

وفجأة اندفع (أدهم) من قلب الموت .. اندفع على نحو ألقى الرعب في قلوب الحرّاس الستة ، وهو

يخترق سحب الدُخان ، وألسنة النيران ، حاملًا زجاجتي خمر ، اشتعلت قُوْهتاهُما ..

استعلت فوهناهما .. و ف حوكة سريعة مدروسة ، ألقى (أدهم) إحسدى الزجاجين نحو باب القصر ، فانفجرت لتصنع حائلاً من اليوان

مفادرته ، ثم استدار يواجه الرجال الستة ..

حدث كل ذلك في جزء من الثانية ، حتى أن الحرَّاس الستة قد عجزوا تمامًا عن وصف ما فعله ﴿ أَدْهُم ﴾ ..

كل ما ذكره الأوَّل هو أنه قد فوجي بمدفعه الرشاش بطير بعيدًا ، وبلكمة بوى على فكُّه أفقدته الوِّعْني ، وقال التالى إنه

قد تشبُّتُ بمدفعه ، ولكن أنفه تحطُّم بغتة ، وانفجرت قبلة بين عينيه ، لم يذكر بعدها حَدَثًا واحدًا ، أما الثالث والرابع فقد أكدًا أنهما أرادا إطلاق النار على (أدهم)، إلا أنه اختلمي فجأة ، ثم هوت على مؤخرتي عنقيهما صاعقتين ، كان فيهما فصل الختام ، وأصرُ الخامس على أن ذلك الذي تفجّر في فكَّه كان صارو محامو جُهًا ، في حين ادُّعي السادس أن سقف القصر

قد هوى على رأسه ..

المهم أن (أدهم) أصبح يمثلك مدفعين رشاشين ، بعد ثلاث ثوان فقط من بدء القتال ، واندفع يُعدُّو وهو يحملهما إلى نافذة في الجانب الأيسر للرَّدْهَة ، وعبَرُها بقفزة والعة ، محطِّمًا زجاجها السميك ، وما أن وجد نفسه في حديقة القصرا، حتى أخذ يطلق رصاصات مدفعيه في كرم حاتمي ،

أمامه ، وألقى الأخرى نحو مكتب (كارولينا) ، ليمنعها من

وهو يشق طريقه إلى (الجراج) حيث تحتفظ (دونا) بسيّاراتها ..

وتنالرت رصاصات رجال (المافيا) حول (أدهم) ، وأحاطت به من كل جانب ، إلَّا أن إحداها لم تمسُّه بسوء ، وكأنما هي تحترمه أو تخشاه ..

حتى وصل إلى (الجراج) الذي بقي دون حراسة ، لسوء

حظ رجال (الماقيا) .. كافت هناك خمس سيَّاوات أنيقة تحسلً (الجراج) الضخم ، وقفز (أدهم) إلى أصغرها حجمًا ، وهي سيًّاوة قويَّة من نوع الـ (بووش) ، التبي تستخدم في سباقيات

السيَّارات ، وأدار محرَّكها في سرعة ، وهو يفعفم في سخرية : - من اخطا ترك مفاتيح السيّارة داخلها يا أوغاد (المافيا). استجاب محرَّك السَّبَّارة على الفور ، وأحد يهدر في هاس

داخل (الجراج) ، في حين اقسرب وجمال (المافيـا) في سرعة ، ووصاصاتهم تنهمر كالمطر .. وانطلق (أدهم) بالسيارة ..

انطلق يشقُّ طريقه بين رجال (المافيـا) ، وهــو يقــو د السيَّارة في براعة منقطعة النظير ، مستخدمًا بمناه فقط ، في حين أخذ يطلق وصاصات مدفعه الرشاش بيسراه ..

وأصاب الجنون رجال ر المافيا) ، فأحدوا يطلفون رصاصابهم نحو السيّارة ، التي أحمد ر أدهم) بمبل بها في مناورات بارعة ، متقد ، متفادتها الرصاصات ، ومتخلّدا طريقه إلى بؤاية القصر الخارجية ..

رقط العمر القرائد (قرائم) ألأس, و الرحاسة المساورة بما التراقب والرحاسة المساورة والمساورة والم

* * *
رأى (أدهم) حارس البرابة ، وهما يرفعان مدفعهما
الرشاشين في وجهه ، فأحمى رأسه في سرعة ، وزاد من سرعة
سارته إلى أقصى حد ممكن ...

۸۸



رأى (أدهم) حارسي البؤابة ، وهما يرفعان مدفعيهما الرشاشين في وجهه ، فأحنى وأسه في سرعة ، وزاد من سرعة سيّارته ..

_ لقد اخار لنفسه اللهاية المناسبة ، فالبران هي خير قبر لشياطين الجحم .

ولكن سخرينهما وشجاتهما تلاشت فجأة ، وحل محلهما الرَّعب والفزغ ، حينا سما من خلفهما صوقا متهكمًا ، يقول في بُرود :

. بررت . ـــ وهاذا عن شياطين الأرض ؟

استدار الحارسان إلى مصدر الصوت لى سرعة ودُع ، ولكن استدارة أوضعاً لم تكسل فقد ارتطعت فكُمه بقيضة (أشعم) القولائية ، أما الثال فقد شعر بمطرقة من الصلب يقوص فى معدته ، ثم سقط إثر أخرى مؤت على فكُمه ، وحطعت أستاله ...

وأدار (أدهم) عينيه إلى (البورش) المشتعلة ، وتنهَّد وهو يضعفم في سخرية :

م النقط أحد المدفعين الرشاشين ، وأسرّع إلى الكوخ ثم النقط أحد المدفعين الرشاشين ، وأسرّع إلى الكوخ الحشبــق الصغير ، المجاور للبرّامة ، وتأمّل لوحمة الأزرار

احتسبى الصغير ، امجاور للبوابة ، وتأمّل لوحمة الازرار الضخمة ، التي تحتلّ جانبه ، وهو يتمع متهكّمًا : للسيَّارة ، وهشَّمته تمامًا ، ونقدت منه إلى الزجَّاج الحلقي ، فهشَّم بدَّفره ، وتناثرت قطع الزجاج الصغيرة فى السيَّارة كلها ، ولكن (أدهم) لم يتوقَّف ..

واتسعت عيون الحارسين في ذعر وذهول ، وقفزا جانبًا إدبا السيّارة المندفعة ، وصر خ أحدهما :

واخنسوقت رصاصات الحارسين الزجساج الأهامسي

ليتفاديا السيَّارة المندفعة ، وصرخ أحدهما : _ لن يمكنه عبور البَّرَّابة .. ستفجر سيَّارته إذا ما ارتطم

بها .. ولكن (البووش) لم تتوقّف ، فاندفع الحارسان يقدّرُان بتعدين بكل ذعرهما وذهولهما ، ومن مخلفهما اوتطـمت

(البورش) بالبوابة الفولاذيّة .. وحدث ما توقّعه الحارسان تمامًا ..

وحدت ما توقعه احارسان انفجرت (البورش) ..

انفجرت في ذوي هائل ، واشتعلت النيران في بقاياها .. واستدار الخارسان يتطلّعان إلى النيران المشتعلة في دّهول ،

ثم لم يلبث أحدهما أن غمغم في شماتة : _ تقد قتل نفسه .. لن تعقى منه إلا كُومَةً من الرَّماد .

وتمع الآخر في سُحُرِية :

- يا للتكونولوچيا ! ! . . حتى هذه البوابة الضخمة تفتح أو تو ماتيكيا .

وعقد حاجبيه ، مستطردًا في سخرية : ـــ ولكن هؤلاء الأوغاد لم يضعوا لوحة إرشادات .. سيكون على أن أبحث وسط هذا الخضم من الأزرار ، عن ذلك الذي يفتح البوَّابة .

لم يكد يتم عبارته ، حتى انعكست على ناقذة الكوخ أضواء السيَّارات الأربع ، التي خرجت لمطاردته ، فأردف في

 وينبغي أن أجده في سرعة مناسبة ، وإلا كان على جثني أن تبقى إلى الأبد في قلب الموت ..

بدت (مني) شديدة القلق والتولُّو ، وهي تلتفت إلى الرائد (سامي) ، الذي بدا أكثر فلقًا وتولُّرُ امنها ، وهو يقول

لمدير المحابرات :

_ يبدو أن المقلم (أدهم) مازال على قيد الحياة

ياسيَّدي، وإن كنت أخشى ألَّا يستمرُّ ذلك طويلًا . غمغم المدير ، وهو يعتدل في مقعده في اهتمام :

_ هات مالديك يا ر سامي ، .

وتركت دموعها تسيل على وجنيها في صمت .

بالكت (مني) على مقعدها ، وهي تغمغم :

ــ نعم .. إذا مانجح في الحروج حيًّا .

تنهُّد (سامي) ، قبل أن يقول :

ثم عاد يقول في قلق :

أجابه الرائد (سامي) : - لا يحكنهم اقتحام قصر (دونا كارولينا) يا سيدى ، ولكن

مانجح في احْروج من هناك حيًّا .

_ ألم يحاولوا التدلحل لمعاونته ؟

- لقد أبلغنا أفراد مكتبنا في (روما) أنهم ذهبوا إلى قصر

(دونا کارولینا) ؛ لتحرّی أمر المقدّم (أدهم) ، فوجدوا

أصوات الرصاصات تدوّى في كل مكان ، والبيران تشتعل في جزء من القصر ، كما لو كان يخوض حربًا ضارية .

لاح شبح ابتسامة إعجاب على شفتى المدير ، وهو

- يا للرجل! . . يدو أن (أدهم) يشن عليهم حربًا بالفعل .

أحد رجالنا ينظر خارجه، وسبعاون المقدّم (أدهم) ، إذا

١١ ــالعَوْدَة . .

خراسة البواية .. هيا .

أشار أحد رجال (المافيا) إلى بوَّامة القصر الرئيسية الفتوحة ، وهو يقول في ختق : .. لقد نجح ذلك الشيطان المصرى في القرار .. البواسة

اسرعوا يفحصون المكان ، و (الكوخ) الحشبي ، ثم قال

أحدهم في حزم: _ لم يَعُد هناك شكّ .. لقد انطلق على قدميه .. هيّا ..

سنحاول اللَّحاق به .. على أن يقي (جونيو) و (ليوناردو)

. توقُّفت السِّبارات الأربع ، على بعد أستار قالِبَــة من (البورش) المشتعلة ، وقال أحد الرجال ، وهم يهبطون من

ــــ إذا كان قد فعل فقد فرُّ على قدميه ، فسيارته تلتهمها

_ و ماذا لو أنه لم يغادر كم بعد أيا الوغدان ؟ رفع الاثنان مدفعيهما الرشاشين ، في حركة ملؤها الذَّعر

حرُّك (چونيو) رأسه في خنق ، وقال :

يقول في سخط :

والدهشة ، نحو الكوخ ، وغمهم (چونيو) في تولُّر بالغ : _ يا للشيطان !! .. إنه ما يزال هنا .

عاد الرجال في سرعة إلى سيّاراتهم ، التي انطلقت عَبْرُ اليُّ ابة المفتوحة ، في حين زفر (ليوناردو) في ضيق ، وهو

لاذا يتركون لنا اللهام المضجرة دائمًا ؟.. هل يتوقعون

أن يعود ذلك الشيطان إلى هنا ، بعد أن نجح في عبور البوَّابة ؟

_ من المستحيل أن يعود .. بل أكثر من مستحيل . وهنا انبعث من خلف (الكوخ) صوت هادئ ساخر ،

أشار إليه (ليوناردو ع ، وهو يقول في همس وصرامة : _ سيكون هذا آخر خطإ يرتكبه يا رفيقي ، سندور حؤل الكوخ ، كلُّ من ناحية ، وسنحاصره فيما بيننا ، ونطلق عليه

عقد (چونیو) حاجیه ، وهو یغمغم فی شراسة :

 لن أدَّ وُسْتُمَا في تحويل جسده إلى مِصْفاة ، ولن أدْ حر اندفع الاثنان نحو الكوخ ، والتقّاحوله في حركة سريعة ،

ثم توقَّقا في دهشة ، وغمغم (ليوناردو) : - إنه ليس هنا .. أين ذهب إذن ؟

ارتجف جسداهما ، حينا أتت الإجابة من أعلى .. من فوق الكوخ الخشبي ..

أتت في صوت ساخر بارد ، يقول :

_ هنا أيها الوغدان .. وقبل أن يرفع أيهما رأسه إلى مصدر الصوت ، أو يحرُّك

إصبقا واحدًا ، كان (أدهم) قد قفز وسطهما ، وحطم أنف (چونیو) بلکمة كالقنبلة ، وهشم فك (ليوناردو) بأخرى صاعقة ، وتركهما يهويان أرضًا ، ثم ابتسم في سخرية ، وهو يقول في هدوء :

_ ياللأغبياء !! لقد أصبح الطريق أمامك خاليا

يا (أدهم) .. حتى القاهرة . وتحرُّك خطوة ، وكأنما يهم بعبور البوَّابة المفتوحة ، ولكنه

لم يلبث أن توقُّف، وعقد حاجبيه مفكُّرُ ا، قبل أن يدير عينيه

إلى قصر (دونا كارولينا) ، ويغمغم في صرامة :

و دار على عَقِيَّه في حزم ، واتجه في خطوات واسعة ، والقة نحو القصر ..

أشعلت (كارولينا) سيجارتها ، ونفشت دُخَانها في

كلًا يا (أدهم) لم يحن وقت الانصراف بعد .

عصبية ، وهي تقول في جلة : - مجموعة من الأغبياء . . إنني أتزعم محموعة من الأغيباء

y (ne (4) . عقد (برونو) حاجبه ، وهو يقول في ضيق :

_ ليس إلى هذا الحد يا (دونا) .

لُوِّحت بلدراعيها في حَنَق ، وهي تهتف : _ ليس إلى هذا الحد ؟ إ .. ماذا تقول يا (برونو) ؟ .. ألم

تر ما فعله هؤ لاء الأغياء ، بسبب اندفاعهم في غضب ، دون تفكي ، أو روية ؟ .. لقد أصبحت أنا وأنت وحدنا داخل القصر كله .. بلا حماية .. بلا حرّ اس .. هل رأيت ما هو أكثر

غياءً من ذلك ؟ زفر (برونو) في ضيق ، وهو يقول :

_ كان هذا حتميًا يا (دونا ع .. لقد أفقد ذلك الشيطان

تمانية من رجالنا وعيهم حتى الآن ، ولابدُ من أن نطلق خلفه كل مَنْ بَقِينَ . صاحت في عصبية :

_ حطأ .. إنك كما يقول الإنجليز ، تلفى كل البيض في سَلَّة واحدة ، وهذا أقصر طريق للفشل .

ثم أردفت في غضب : _ وكيف يفعلون ذلك دون استشارق ؟ . . ألست

زفر (برونو) مرَّة أخرى في خَنَق ، وأشاح بوجهه وهو

_ أنا أمرتهم بذلك يا (دونا) .

السعت عيناها في دهشة ، لم تلبث أن تحوَّلت إلى غضب

هادر ، وهي تصرخ : - انت ؟! .. كف نحرة .. ؟ -

قاطعها في ضيق ونفاد صبر:

_ مهلًا يا (دونا) .. لقد اخترتنبي بنفسك لأتزعّم

هؤلاء الرجال و ..

قاطعته هي في غضب :

تردُّد في المكان صوت هادئ، يقول في سخرية :

_ ومن قال إن هذا يَعْنَى إلغاء زعامتي أنا ؟

إنه لا يَقى إلغاء شخصيتي أيضًا يا (دونا) .

- بل يَقنى ذلك .. يَعْنِه بالتأكيد .. إن المنصب الذي

_ وأنا أرفض يا (دونا) .. إن هذا النظام الديكتاتورى

منحتك إيَّاه بجعلك مجرَّد منفَّذ لأوامري ، أو ناقبل لها على

عقد حاجبيه في حنق ، وهو يقول :

صرخت في ألوزة :

الأكثر ، وليس ..

قاطمها في ثُورَة تماثلة :

لم يطبُّق أبدًا في أوساط (المافيا) . كادت (كارولينا) تصرخ في وجهه مرة أخرى ، لو لا أن

۔ هذا صحيح يا (دونا)

وكان صوت (أدهم صبرى) ..

اتسعت عيسا (كارولينسا) في دهشة ، وتراجسم (برونو) ، وهو يتف في ذهول : _ أنت ؟ إ

كان ر أدهم) يدو هادلًا ، وهو يستد إلى باب الرُّدُهة ، ريتسم في سخرية ، عمسكًا مدفعًا رشاشًا في تراخ ، دون أن صوبه إلى (دونا) ورفيقها ، وهو يقول في برود : _ نعيم .. هو أنا أيها الوغد .

أرثيج على (برونو) إذاء هذا الموقف ، ولم يجد ما يطوّه به ، بعكس (كارولينا) ، التي تغلُّبت على دهشتيا في سرعة ، وهي تقول في غضب: _ لماذا عُدت ؟

هز ر أدهم) كتفيه في استهنار ، وهو يقول : _ لست أدرى .. لقد ترك لي رجالك الأغبياء الطريق عاليًا ، وكدت أهر ب بالفعل ، لو لا أن عامر في شعور بأن هذا

التصرُّف أقرب إلى الجبن ، فقدت أدراجم إلى هنا . وهنا خُلُّتُ عَقدةُ لِسانَ (برونو) ، وهنف في سخط : _ سأفلك أنفا الشَّطَّان المعمى ي

اتسعت ابتسامة (أدهم) الساخرة ، وهو يقول في

_ هكذا ؟ ! . . و كيف تنوى أن تفعل أيها المرعب ؟ صاح (برونو) في غضب ، وهو يشير إلى المدفسع

الرشاش:

جانا ، وهو يقول :

_ هأنذا بدونه أيها الوغد .. أرنى ما يمكنك فعله . كانت في مثالة لـ (دونو) ، وعضلاته المقولة ، فأطلة صحة قالة مخفة ، وانقض على (أدهم) صارحًا : _ سأفلك .. سأفتلك أثقا الشيطان المم ي .

من السهل أن تتبجُّح ، وأنت تحمل هذا الشيء .

عقد (أدهم) حاجبيه في غضب ، وألقى المدفع الرشاش



١٢ _ المواجهة الأخيرة ..

كانت التقدامة (بروش) رائعة ، بارشة ، متقدة ، ولقد انتظامة و الترك أوهم) كالملبلة ، ولكن را أدهم) المتلفة ، ولكن را أدهم) كالمبلة ، ولكن را أدهم) متفادة الله المجدد الله المبلة و مينا أصابت متفادة الكمة (بروش) ، الذي استأن تواني - حينا أصابت لكمته الموادة ، وكانك نفسه في معمولة ، فم لكنمة أمتوى ، تقاداها را أدهم) لكنمة أمتوى ، تقاداها را أدهم » وللأسلوب نشته ، وهو يميل بسارًا ، في المتحدد الله المتحدد ، وقد يميل بسارًا ،

المران أيها الوفد .. ينقصك الكثير من المران .. إنك
 مقتول العضلات ، ولكنك تتحرّك في ثناقل كثؤر يدين .

صاح (برونو) في غضب : _ سأقتلك .

أمام صدره ، وهو يقول في سخرية :

واندفع نحو (أدهم)، وكال له لكمة ثالشة، تفاداها (أدهم) أيضًا بقفزة جانبية، ثم وقف هادتًا، وعقد صاعديه

. .

لَمْ أَقَلَ لَكَ ؟.. إنك بطىء حى أننى أستطيع أن أتناول قد ًا من القهوة قبل أن أتفادى لكمتك .

صرخ (برونو) في غضب : ــــ إنك تنجّح فحسب أيها الشيطان ، ولكنك لم توجّه إليّ لكمة واحدة حتى الآن .

> هرُ (أدهم) كتفيه في لا مبالاة ، وقال : - لا بأس .. أنت الذي طلبت ذلك .

لا باس .. انت الذي طلبت ذلك .
 كانت (كارولينا) تحلم هادئة ، تنفث دُخان سيحا، تما ،

وتنابع المرقف ف شغف عجب ، وارتفع حاجباها في مزغ من الدهشة والإعجاب ، حينا انقض ر برونو) على (أدهم) للمرة الثالثة ، وهو يصرخ في جون ، وتفادى (أدهم) لكمته بنفس البساطة السابقة ، ثم هوى على فكمه بلكسة كالقبلة ، وهو يقول : ــ هاك أول لكمة .

ترئح (برونسو) من شِلَّة الأُلَم ، ودارت عينساه في محجريهما ، وهو يغمغم :

محجريهما ، وهو يغمغم : _ أيها الوقح .. سأقتلك .. سأ ..

لم يزد (برونو) حرفًا واحدًا بعد هذه الكلمات ، فقد

انفش عليه (أدهم) انقصاصة لَيْثُ ، وغاص بقبضته في معدته كمطرقة من الصُلُّب ، تأوه لها (برونو) في قوة ، ثمُّ أعقبها بلكمة ساحقة ، هشمت أنفه ، وأخرى صاعقة ،

أطارت خمسًا من أسنانه ، وألفت به فاقد الوغي .. ونفض (أدهم) كفيمه في استخفاف ، ثم النـفت إلى

رسس رمسم عليه في استعمال ، م النعت إلى (كارولينا) ، قائلًا في سخرية : - يدو أنبك منضطرين لاخيبار مساعيد آخسر

بار دونا) . واجهه مسلسها الذهبي ، الذي تصوّبه إليه في هدوه ،

وهي تقول : - لاداعي ياسيور (أدهم)، لاأعتقبد أن حالة (برونو) ستمنعه من دفن جثبك ، حينا يستعيد وغيّة .

أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة ، واقتوب منها ، قاتلًا فى نوء : ـــــ ألا تلاحظين معى أن هذا مكرر يا (دونا) ؟

أجابته فى صرامة : ــــ فى هذه المرَّة سيسدل السَّنار على صوَّت رصاصة . تألّق بريق عابث فى عينى (أدهم) ، وهو يقول :



وتضادي (أدهم) لكمته بنفس البساطة السابقة ، ثم هوي على فكُّه

ــ هل هناك فتاة أخرى ؟ - يا إلْهِي ! ! . إنني أنتفض رُ عُبًا . وفجأة ، وبدون سابق إنذار ، تحرُّكت قدم (أدهم) في _ نعم . سرعة ، وركلت مسلس (كارولينا) الذهبي ، فشهقت هي سألته في شغف : في دهشة وذُغر، في حين قفز (أدهم) في خفية، والتقبط ــ أمصريّة هي ؟ المسدِّس في الهواء ، ثم دسته في جيب سرو واله ، وهو يقول في ابتسم وهو يقول :

> _ سأحفظ به تذكارًا منك يا (دونا) . لم تغضب (دونا كارولينا) هذه المرُّة ، وإنما تطلُّعت لحظة

إلى (أدهم) في دهشة ، ثم لم تلبث أن أطلقت ضحكة مرحة عابثة ، وهي تقول :

 يا للخسارة ١١ يؤسفني أنك ترفض الزواج منى . هز كتفيه ، وهر يقول في هدوء :

- يؤسفني ذلك أيضًا يا (دونا) ، وربَّما تجدين في المستقبل من هو أفضل منّى .

تأملته في هيام ، وهي تغمغم :

تقول في اهتيام :

- لا يوجد من هو أفضل منك .

ثم اعتذلت في مقعدها ، والتقطت سيجارة أخرى ، وهي

1.7

اوماً برأسه إيجابًا ، وهو يقول في هدوء :

 بالضرورة ، فمن المستحيل أن تفهم طبيعة المصرى سوى المصرية . عادت تسأله في فضول:

 هل يمكنني معرفة اسمها على الأقل ؟ تردُّد لحظة ، ثم أجاب في هدوء : (منی) .. (منی توفیق) .

ظهر الأسف على وجهها ، وهي تغمغم : - ك أحسدها !! -

ابتسم (أدهم) ابتسامة باهنة ، وقال : إنها رائعة .

أومأت برأسها في تفهُّم ، وهي تغمغم : _ بلا شك ، ما دامت قد استحوذت على قلب رجل

— أهى محاولة خداع أخرى يا (دونا) ؟ ابتسمت وهى تقول : . — بل معاهدة سلام . ونفقت ذّخان سيجارتها ، قبل أن تستطرد ل مرح :

ونفت ذَخان سيجارتها ، قبل أن تستطرد في مرح :
- لقد انتصرت على (للالف) في كل الجولات حنى الآن ، وأعتقد أن هذا يكفى ، فلن أضبع لحظة واحدة من وقت المنظمة من أجلك بعد الآن .

تطلّع إليها فى خَيْرَة ، وهو يقول : - من العسير أن أصلَّق ذلك با(دونا) .

مطَّت شفتها ، وهي تقول : ــ صلّق أو لاتصلّق با سنبور (أدهم) ، ولكنها الحققة . سنجد أن (الجراج) الخلفي سيًارة واحدة ، يكنك أن تستقلّها ، ومنجد أن أحدًا أن يعترض طريقك ، وستفادر روما إلى أمان .

ثم أردفت في حزم : - إنها كلمة زعمة (المالها) ياسنبور (أدهم) . وملت يدها تصافحه في حرارة ، وهي تستطرد في فؤة :

و الله الم المسافحة في عرارة ، وهي تستطرد في فؤ - كلمة (دونا كارولينا) . والتهت الحرب الضروس ..

1.5

ثم استرخت فی مقعدها ، وهی تقول فی بساطة : ـــــ ماذا تنوی أن تفعل بی یا سنبور (أدهم) ؟ أجابها فی هدوء :

_ لاشيء . ً لقد أردت أن أنتصر فحسب . ظهر الاهتام على وجهها ، وهي تقول : _ هل تشي أنك ستتركني هكذا ؟. . أنن تحاول قبل أو

إيذائي ؟ هنف في دهشة : كذا بالطبح . عقدت حاجيها في تفكير عميق ، ثم لم تثبث أساربرها أن انفرجت ، وهي تقول :

_ أعقد أن مشاكلك مع (المافيا) قد انتهت ياسنيور (أدهم) .

عقد حاجبيه بدؤره ، وهو يغمغم :

_ ماذا تَقِين ؟ لؤحت بكلها ، وهي نقول في هدوء : _ أغنى أن المباراة قد انتهت ياسنبور (أدهم).. لقسد

انتصرت في آخر جولة ، ولن تتعرَّض لك (المافيا) بسوء بعد الآن. غمغم في شك :

١٣ _ الختام ..

كانت عقارب الساعة تشير إلى السادسة والنصف مساء ، حينها اندفع الرائد (سامي) إلى مكتب مدير انخابرات ، وهو بيتف في سعادة :

_ لقد عاد المقدم (أدهم) ياسيدى .

هبُّ المدير من خلف مكتبه ، وهو يهتف في اهتمام :

- عاد ١١.. وأين هو ؟ ظهر (أدهم) على باب الحجرة ، وهو يقول بابتسامـة aleta -

ــ هأندا ياسيدي .

أطلقت (مني) صيحة فرح ، وهي تندفع نحوه ، وتقول في

سعادة : .. حدًا لله يا (أدهم) .. حدًا لله على عودتك سالمًا .

ربُّت على كتفها في حنان ، في حين استعاد المدير صرامته ، وهو يقول :

: 5 %

معاقبتك على ذلك ؟ أجابه ر أدهم في أسف : _ أعلم يا سيّدى .

عاد المدير يقول في صرامة : - لماذا سافرت إلى (روما) ؟ . . ومع (دونا كارولينا) بالذات؟

_ ما هذا الذي فعلته يا (أدهم) ؟.. هل تعلم أنه يمكنني

ابتسم (أدهم) وهو يقول : _ يبدو أنكم تعلمون الكثير كالعادة يا سيّدى ، ولكن

هناك ما لا تعلمونه أبضًا . سأله المدير في اهتام :

_ مثل ماذا ؟

أشار إلى تُحلَّمُه الأَنبقة ، وهو يقول : ... مثل أن هذه الحُلَّة ملك لأحد رجال (المافيا) ، ومثل أنهم قد أوصلولي إلى المطار بكل احترام ، على الرغم من أنني لم

أبدل ملامي ، أو ألجأ إلى الحداع . ظهرت الدهشة على وجوه الجميع ، وغمغمت (مني) في

> - وكيف حدث ذلك ؟ ابتسم وهو يقول في مَزّح :

_ لقد كدت أصبح زؤج (دونا كارولينا) أَيُهَا السَّادة . هفت (منى) في استكار ودهشة : _ ماذا ؟! .

_ ماذا ؟! . أطلق ضحكة مَرِخة ، وهو يقول :

_ من حسن الحظ أنَّ هذَا لم بُعدث ياعزينوَق ، وإلَّا ماعدت إلى هنا أبدًا . ما أبدًا .

ثم أردف فى خبث : _ وسيدهشكم أيضًا أن الحرب بينى وبين (المافيا) قد

انتهت إلى الأبد . شعرت (مني) بعض القيّرة ، وهنف المدير في اهتام :

_ وكيف حدلت هذه المعجزة ؟ السعت التسامته ، وهو يقول :

_ سأقص عليكم كل شيء ياسيدى ..

وأردف وهو يتأمّل (منى) في حبّ صادق : _ سأقص عليكم قصة تلك الطفلة الساديّة ، التي تنزعّم

> (المافيا) . صمت لحظة ، ثم استطرد في عُمْق :

صمت عظم ، ثم استطرد في عمق :

اسلا دغت بحمد الله

איז אין פאן Www.dvd4arab.com